ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم

بحث مقدّم من قبل أ. م. د.أشواق محمد إسماعيل النجّار
جامعة صلاح الدين- كلية اللغات- قسم اللغة العربية

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم) إلى دراسة الاستقصاء وبيان مفهومه عند القدماء والمحدثين، وصور الاستقصاء وتنوعه بأساليب الإخبار والإنشاء، ويدرس البحث أسلوب الإخبار وأنواعه الابتدائي، والطلبي، والإنكاري، والجمل الاسمية المثبتة والمنفية في القرآن الكريم، إلى جانب دراسة الجمل الفعلية بأنواعها الماضي، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والمبني للمفعول، كما درس أساليب الإنشاء الطلبي نحو أسلوب الأمر، والاستفهام، والنهي، والنداء، والإنشاء غير الطلبي نحو الرجاء، والذم، والمدح.

وقد توصّل البحث إلى أنه يقصد بالاستقصاء التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق المبالغة، والتوكيد، والإيضاح، والبيان، والاحتراس من التقصير، وذلك لاستقصاء الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده فيها أية دلالة .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

This research is marked aims (survey semantic phenomenon in the holy Qur'an) to study the survey and a statement concept when ancient and modern, and pictures of the survey and its diversity in ways that news and construction, has been mentioned in the Koran style news and types of primary, and Alancara, nominal and phrases installed and exiled, along with Study phrasal kinds Pastical, and the present tense, and it is, and act incomplete, and the building of the effect, as Tlbe construction methods about which methods, and the question, and forbidding, and the appeal, and construction is Tlbe lesson about section method, and please, and slander, and praise .

The research concluded that it is intended surveyed escalation semantic in the description, so that mentions all the symptoms of speech, and supplies, and details, and descriptions; to achieve an exaggeration, and the emphasis, and clarification, and the statement, and to guard against default, to survey all indications, leaving those covered beyond where any indication.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يبلغ رضاه، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى من سار على سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين....

وبعد:

فممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم يعدّ رافداً محكماً من روافد البحث اللغوي بشكل عام، والبحث الدلالي بشكل خاص، وقد آثر البحث دراسة (ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم)؛ لشدة الارتباط بين الظواهر البلاغية والدلالية؛ وليؤكّد بأن ظاهرة الاستقصاء ظاهرة دلالية، وإن تناولها العلماء ضمن مباحث علم البديع، فإنها ظاهرة دلالية بحتة طالما يكشف عن كنهها بوساطة السياق ودراسة الآيات واستقصاء بعضها لبعض، وبعبارة أخرى: إن الاستقصاء ينطلق من دراسة العلاقات الدلالية القائمة بين مجموعة من الجمل، ويكشف عن تمام الدلالة من خلال قصدية المتكلم.

وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية المجموعة بناء البحث على مبحثين مسبوقين بتمهيد ومتلوين بخاتمة يذكر فيها أهم النتائج التي توصلتْ إليها هذه الدراسة المتواضعة.

ويرصد البحث في التمهيد مفهوم الاستقصاء ومرتكزاته الدلالية، ويدرس بيان ماهيته اللغوية والاصطلاحية، ووجود جذور المصطلح عند القدماء والمحدثين، ومن ثم يبيّن الفرق بين الاستقصاء، والتتميم، والتكميل.

يتناول المبحث الأول الاستقصاء في الأسلوب الإخباري أي: بالجملة الاسمية وصورها المتنوعة كالاستقصاء بالجملة الخبرية المثبتة وأنواعها، والاستقصاء في أضرب الخبر، كالخبر الابتدائي، والطلبي، والإنكاري، والاستقصاء بالجملة الخبرية المنفية، وإلى جانب الاستقصاء بالجملة الاسمية يدرس البحث

الاستقصاء بالجملة الفعلية وأنواعها: الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والفعل المبني للمفعول.

أما المبحث الثاني فقد عقد لدراسة الاستقصاء في الأسلوب الإنشائي الطلبي كأسلوب الأمر، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، ويشمل الاستقصاء الدلالي في الإنشاء غير الطلبي أسلوب الرجاء، والذم، والمدح.

ويحاول البحث جاهداً دراسة الآصرة القوية بين ظاهرة الاستقصاء وعلم الدلالة، كما يبيّن الوظيفة الاستقصائية الدلالية للآيات الكريمة التي تنبثق من دلالة المفردات مع التركيب والسياق العام للآية الكريمة.

التمهيد: مفهوم الاستقصاء ومرتكزاته الدلالية

يعدّ الاستقصاء ظاهرة بارزة من الظواهر الدلالية، أو علاقة من العلاقات الدلالية، إذ بوساطة الدلالة يمكن تحديد الجمل واستقصاء بعضها لبعض، والاستقصاء ينطلق من دراسة العلاقات الدلالية القائمة بين مجموعة من الجمل.

إن" تقسيم المعنى في علم الدلالة يخضع لمبدأ عام ملخصه: أن القيمة الدلالية للوحدة المعجمية لايمكن اعتبارها دلالة قارّة، إنما يخضع تحديد تلك القيمة لمجموع استعمالات هذه الصيغة في السياقات المختلفة، ولقد قسّم العلماء الدلالات اعتماداً على معايير أخرى، ترتكز على الإدراك لطبيعة العلاقات بين قطبي الفعل الدلالي، وهو لا يخرج عن ثلاث: اعتبار العرف، أو اعتبار الطبيعة، أو اعتبار العقل"[١].

وتكمن أقسام الدلالة في المباحث اللغوية التي أثارها الدرس الدلالي، بناءً على العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله، وإذا كان تحديد معنى الكلمة يتم بالرجوع إلى المعجمات، فإن ذلك لا يمكن أن ينسحب على جميع الكلمات التي ترد مفردة أو في السياق، وقد ميّز اللغويون بين معانٍ كثيرة أهمها: المعنى الأساسي أو التصوري هو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة، والمعنى

الإضافي أو الثانوي، وهو معنىً زائد على المعنى الأساسي يدرك بوساطة السياق، والمعنى الأسلوبي وهو الذي يحدّد قيماً تعبيرية تخص الثقافة والاجتماع، والمعنى النفسي وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم، والمعنى الإيحائي وهو ذلك النوع من المعنى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها(٢).

الاستقصاء مشتق من" قصا يقصو قُصوّاً، أي تنحّى في كل شيء، والقاصية من الناس، ومن المواضع: المتَنَحَّى، يقال: هي القُصوى والقُصيا"(٣)، وذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن القاف والصاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ على بُعدٍ وإبعاد، فمن ذلك القصاء: البُعد، وأقصيته بمعنى أبعدته، واستقصى الأمر بمعنى: بلغ أقصاهُ، أي منتهاه(٤)، ويقال:" واستقصى في المسألة وتقصّى بلغ الغاية"(٥)، كما يقال: وتقصيت الأمر واستقصيت واستقصى فلان في المسألة وتقصّى بمعنى واحد(٦).

وعليه، فإن هذا المصطلح قد ورد في المعجمات بمعنى البعد والتنحّي، فقصا بمعنى بعد، وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا وهو قاصٍ، وأقصى الرجل يقصيه: أي أبعده، واستقصى الأمر بمعنى بلغ أقصاه في البحث عنه(٧).

ولعلّ ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ) هو أوّل من عرّف هذا المصطلح إذ قال: "هو أن يتناول الشاعر معنىً، فيستقصيه بكل تفاصيله إلى أن لا يترك فيه" (٨) لمن يتناوله بعده فيه مقالاً(٩)، أو "هو ذكر جميع عوارض الشيء، ولوازمه وذاتياته، وهو قريب من مراعاة النظير، ومن استيفاء الأقسام السابقين، إلا أنّ هذا نوع برأسه"(١٠).

وقد ورد مفهوم الاستقصاء عند عبدالقاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) في أثناء حديثه عن التشبيه قائلاً: "ويشبه هذا الموضع في زيادة أحد التشبيهين مع أن جنسهما جنس واحد، وتركيبهما على حقيقة واحدة بأن أحدهما أفضل استقصاء ليس في الآخر"(١١)، ووصف قول عبدالله بن المعتز(١٢):

كَأنّا *وضَوْءُ الصُّبحِ يَسْتَعْجِلُ الدُّجى* *نطير غُراباً ذا قَوادِمَ جُونِ*

من أبلغ الاستقصاء وعجيبه، فالشاعر شبّه ظلام الليل بأشخاص الغربان حين يظهر فيه الصبح، ثم اشترط قوادم ريشها بيضاً، فإن تلك الفرق من الظلمة تقع في حواشيها، من حيث تلي معظم لُمَع نور يُتخيَّل منها في العين كشكل قوادم إذا كانت بيضاً[١٣].

ومن المفسرين نجد أن الإمام الرازي(ت٦٠٦هـ) استعمل الاستقصاء بدلالة التفصيل حين قال: "والكلام في حقيقته الإحباط، قد تقدّم في سورة البقرة على الاستقصاء فلا فائدة في الإعادة"[١٤].

وذكر حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) أن المحاكاة التامة في الوصف هي استقصاء الأجزاء التي بموالاتها يكمل تخييل الشيء الموصوف، وفي الحكمة استقصاء أركان العبارة عن جملة أجزاء المعنى الذي جعل مثالاً لكيفيات مجاري الأمور والأحوال، وما تستمرّ عليه أمور الأزمنة والدهور، وفي التاريخ استقصاء أجزاء الخبر المحاكي وموالاتها على حدّ ما انتظمت عليه حال وقوعها، واستشهد بقول الأعشى [١٥]:

كُنْ كَالسَّمَوْءَلِ إذْ سارَ الهمامُ له ... في جَحفَلٍ كَسَوادِ اللَّيلِ جَرَّارِ
إذْ سامُهُ خطَّتي خَسْفٍ، فقالَ له ... قُلْ ما شاء فإنِّي سامِعُ حارِ
فقالَ: ثَكْلٌ وَغُدَرٌ أنت بينهما ... فاختَرَ وما فيها حظّ لمختارِ
فشكَّ غيرَ قَليلٍ، ثم قال لَهُ ... *انبَحْ هَديكَ، إني مانعٌ جاري*

فهذه محاكاة تامّة، ولو أخلَّ بذكر بعض أجزاء هذه الحكاية لكانت ناقصة، ولو لم يورد ذكرها إلَّا إجمالاً لم تكن محاكاة ولكن إحالة محضة[١٦].

ومن أحسن الاستقصاء وأتمه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾[١٧]، ففي الآية الكريمة يلحظ الاستقصاء التام للدلالة، فلو اقتصر التعبير القرآني على قوله: ﴿جنة﴾ لكان كافياً، ولكن استقصى

الدلالة، وصفها بقوله تعالى: ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾، فإن مصاب صاحبها بها أعظم، ثم زاد ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ﴾ مكملاً وصفها بذلك، ثم قال تعالى: ﴿لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ فأتى بكل ما في الجنان؛ ليشتدّ الأسف على إفسادها، ثم قال في وصف صاحبها ﴿وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾، ثم استقصى الدلالة في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب، بقوله بعد وصفه بالكبر ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ﴾، ولم يقتصر على ذلك حتى وصف الذرية بـ ﴿ضُعَفَآءُ﴾، ثم ذكر استئصال الجنة بالهلاك في أسرع وقت إذ قال تعالى: ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾، ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه يحصل به سرعة الهلاك، فقال تعالى: ﴿فِيهِ نَارٌ﴾، ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها، لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها، لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله تعالى: ﴿فَٱحْتَرَقَتْ﴾، فهذا أحسن استقصاء وأتمّه وأكمله، بحيث لم يبق في الدلالة موضع استدراك[١٨].

أما الاستقصاء عند المحدثين فلم يختلف مفهومه عن الإرث اللغوي، ويقصد به عند المحدثين" تصعيد المعنى والوصول به إلى غايته، وهو الأمر الذي قد يقترب من المبالغة، ومن أمثلته أنك عندما تمدح إنساناً بصفة فإنها بدورها تستتبع صفة أخرى، بحيث لا يدع شيئاً يتمّ به حسنه إلَّا أورده وأتى به، إمّا مبالغة، وإمّا احتياطاً، واحتراساً من التقصير"[١٩].

ووصف الدكتور ميشال عازار الاستقصاء بسبيل من سبل تحرير الدلالة، وأشار في باب تحرير الدلالة إلى سبيلين متميزين: السبيل الأول: استقصاء الملاح، أو المكوّنات الدلالية للفظ، ويمكن تسمية هذا السبيل بـ (تحرير الاستقصاء والتفصيل)، والسبيل الثاني يقوم على بيان الفروق اللغوية بين دلالة المفردة في سياقات مختلفة أو الوقوف على الفرق الدلالي بين الألفاظ في السياق كسرٌ من أسرار البلاغة هذا جانب، أما الجانب الآخر فيسمّى بالاقتران اللفظي[٢٠].

يظهر من جلّ ما تقدّم: إن الاستقصاء مصطلح وظيفي يقصد به التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق المبالغة، والتوكيد، والتحقيق، والاحتراس من التقصير، والإيضاح، والبيان، أي: يستقصي الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده فيها أية دلالة.

الفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل

هناك علاقة وطيدة تجمع بين كل من الاستقصاء، والتتميم، والتكميل، والتذييل، وقد فرّق ابن أبي الإصبع المصري(ت٦٥٤هـ) بين الاستقصاء والتتميم، والتكميل قائلاً: " إن التتميم يرد على معنى ناقص، فيتمّم بعضه، والتكميل يرد على المعنى التام؛ فيكمّل وصفه، والاستقصاء له مرتبة ثالثة، فإنه يرد على المعنى الكامل فيستوعب كل ما تقع الخواطر من لوازمه كلها، فلا يبقى لأحد فيه مساغ" [٢١]؛ لذا فإن الاستقصاء الدلالي له مرتبة ثالثة يرد على الكامل، فيستوعب كل ما تقع عليه الخواطر من لوازمه، بحيث لا يترك لآخذه مجالاً للاستفسار والاحتمال[٢٢].

والتتميم هو أن يؤتى في الكلام، لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة، ويشترط فيه أن يكون في أثناء الكلام وآخره، وأن يكون فضلة، أي: لا يكون بجملة مستقلة أولاً، ولا يكون ركناً رئيساً في الجملة الثانية[٢٣]، أما التذييل فهو أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول، ويشترط فيه أن لا يخرج عن معنى الكلام المتقدّم، تحقيقاً لدلالة منطوق الأول أو مفهومه؛ ليكون معه كالدليل؛ ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه[٢٤]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[٢٥].

المبحث الأول: الاستقصاء في الأسلوب الإخباري

لقد ورد الاستقصاء بصور متعددة وبأساليب متنوعة في الذكر الحكيم، ومن الأساليب التي ورد بها:

١ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية

يشكّل الأسلوب الإخباري أحد أساليب الاستقصاء الدلالي، في القرآن الكريم، بأنواعها الثلاثة:

أـ الاستقصاء بالجملة الاسمية التي خبرها مفرد

جاء الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية التي خبرها مفرد في تسعة وثلاثين موضعاً[٢٦]، ومن أمثلة الجمل الاسمية التي خبرها مفرد قوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[٢٧] .

يبيِّن تعالى بذلك شدّة عداوة الكافرين، من أهل الكتاب والمشركين، الذين حذّر الله تعالى من مشابهتهم للمؤمنين؛ ليقطع المودّة بينهم، وينبّه تعالى على ما أنعم به على المؤمنين من الشرع التام الكامل، الذي شرعه الله لنبيّه (ﷺ)[٢٨]، وفي الآية الكريمة جمع القرآن الكريم بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر، وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضغن، ولا يودّ لهم الخير، وأعظم ما يكرهونه للمؤمنين الدين الإسلامي الحنيف، هو أن يختارهم الله لهذا الخير، وينزل عليهم هذا القرآن الكريم، ويحبوهم بهذه النعمة، ويعهد إليهم بأمانة العقيدة في الأرض، وهي الأمانة الكبرى في الوجود[٢٩]، إذ يقول تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾، أي: يفرد بها ويخص برحمته التي تشمل وحيه ونبوته، والهداية لمن يشاء ويختار من عباده، أي: من كان أهلاً لذلك، وهو محمد (ﷺ)، والمؤمنون، ويقال: خصّه بالشيء واختصه إذا أفرده به دون غيره، والرحمة هنا عامة بجميع أنواعها، كالنبوة، والحكمة، والنصرة، والوحي[٣٠]، "والرحمة هنا مثل الخير المنزّل عليهم، وذلك إدماج للامتنان عليهم بأنّ ما نزل

عليهم هو رحمة بهم ومعنى الاختصاص جعلها لأحد دون غيره؛ لأنّ أصل الاختصاص والتخصيص راجع إلى هذا المعنى، أعني جعل الحكم خاصاً غير عام سواء خصّ واحداً أو أكثر"[٣١].

والخبر المفرد في قوله تعالى:﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ استقصاء دلالي لقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾؛ لأنه لو اقتصر على ذلك لكان كافياً؛ لأنّ الذي يختصّ برحمته من يشاء يكون ذا الفضل العظيم أيضاً، فأراد استقصاء ذلك، للتوكيد وإزالة الاحتمالات "وذو الشيء: مَن له الشيء على وجه التخصيص أو التمليك، وقد يجعل الشيء ذا معناه، وهو نفسه، كقولهم: الإنسان ذو روح وجسد، والأمر ذو بال"[٣٢]، وذو بمعنى صاحب، والوصف (بذي) أشرف عندهم من الوصف بصاحب، وذو الفضل العظيم، يقصد به صاحب المنّ الكبير والعطاء الكثير بالوحي على محمد (ﷺ)، يشمل إعطاء الخير والمعاملة بالرحمة[٣٣]، وتكرار لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَخۡتَصُّ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ﴾ إيذان بفخامة الأمر[٣٤]، والمخطط الآتي يوضّح الاستقصاء:

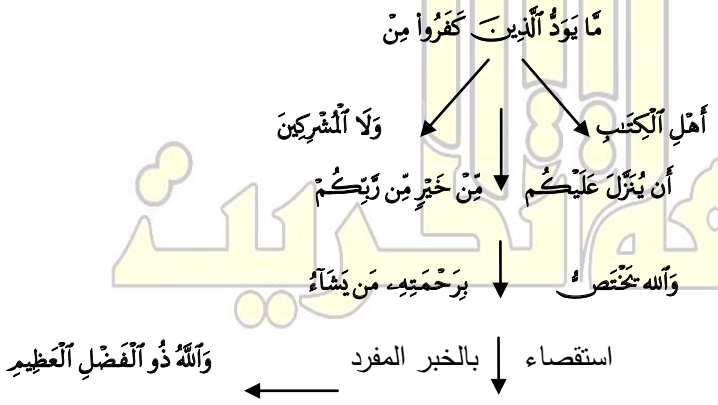

ب ـ الاستقصاء بالجملة الاسمية التي خبرها جملة

ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية التي خبرها جملة في أحد عشر موضعاً[٣٥]، ومن أمثلة هذا النحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ استقصاء لقوله تعالى:﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٣٦].

فالمنافقون والمنافقات" بعضهم من جنس بعض في النفاق"[٣٧]، وهم من طينة واحدة وطبيعة واحدة، وبعضهم من بعض، أي: متشابهة في النفاق، والبعد عن الإيمان كأبعاض الشيء الواحد، ويجمعهم سوء الطوية ولؤم السريرة، والغمز والدس، والضعف عن المواجهة، والجبن عن المصارحة، وصفهم الله عزّوجل بأنهم ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ﴾، ويشمل قولهم: ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ ﴾ كالبخل بالمال وعدم الإعطاء إلّا رئاء الناس، وينهون عن الإيمان والطاعة، ثم قال فيهم ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾[٣٨]، وقبض اليد كناية عن الشح، أي: يمسكون أيديهم عن الصدقة والخير، ولا يصدقون ولا يزكّون[٣٩]، ثم وصفهم الباري بقوله تعالى:﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾، أي: تركهم من رحمته، وفضله، ولطفه؛ لأنهم داخلون في طريق الضلالة، وخارجون عن طريق الحق، والنسيان مجاز عن الترك، وهو كناية عن ترك الطاعة[٤٠].

وقع الاستقصاء بالجمل في الأسلوب الخبري في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾، ولو اقتصر التعبير القرآني على قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾، لكافٍ، إلّا أنه استقصى حتى لم يبق فيه لأحد أن يعتذر لهم، ووصفهم بالفسق في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾، فالذي يأمر بالمنكر، وينهى عن المعروف، ويقبض يده، وينسى الله، من المؤكّد أن يكون فاسقاً؛ لذا فإن قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ استقصاء لما قبله وفيه" قصر ادّعائي

للمبالغة...والإظهار في مقام الإضمار، في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾؛ لزيادة تقريرهم في الذهن لهذا الحكم"[٤١]، فضلاً عن ذلك فيها التوكيد بإنّ وضمير الفصل (هم).

والمقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾، أي هم المتناهون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير؛ لأن هؤلاء هم أكثر الناس فسوقاً، وخروجاً من جميع فضائل الفطر السليمة[٤٢]، يمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

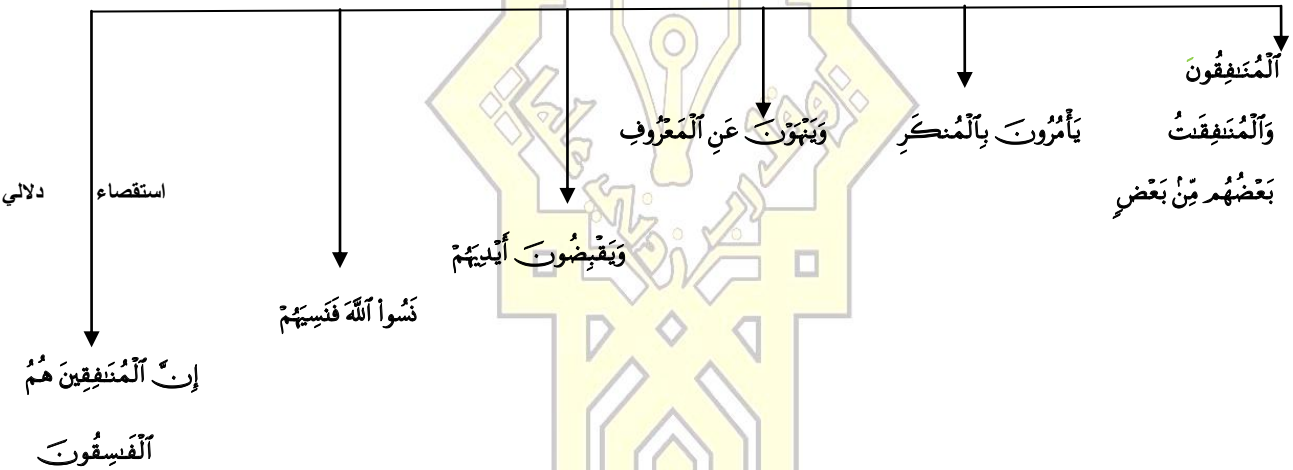

جـ ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة

الجملة الاسمية التي خبرها شبه جملة صورة أخرى من صور الاستقصاء في الأسلوب الإخباري، وقد ورد الاستقصاء بالخبر شبه الجملة في أحد عشر موضعاً أيضاً[٤٣]، ومثال هذا النوع من الاستقصاء ﴿ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٤٤]، فـ" قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا لما سمعوا قوم فرعون وتضجروا منه تسكيناً لهم"[٤٥].

وقد تباينت الآراء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ قيل: المقصود بالأرض أرض مصر، والألف واللام إما للعهد، وإما للجنس، وقيل: هي

الأرض التي كانوا فيها، كما قيل: أرض الدنيا فهي على العموم، أو أرض الجنة، وهذا القول تسلية لهم، وتقرير للأمر بالاستعانة بالله، والتثبت في الأمر، أو هو إطماع من موسى ـ عليه السلام ـ لقومه في أن يورثهم الله تعالى أرض فرعون بعد إهلاكه والإرث هو جعل الشيء للخلف بعد السلف، وما فرعون وقومه إلّا نزلاء فيها، والله يورثها من يشاء من عباده على وفق سنته وحكمته[٤٦].

والاستعانة بالله لدى المكاره، والصبر على الشدائد، وإرث الأرض، والاعتصام بالحق، وإقامة العدل فاستقصى ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، والمراد بالعاقبة هنا العاقبة المحمودة الحسنة للمتقين، إذ هي "بشارة وحث على التقوى"[٤٧]، أي إن النصر، والظفر، والدار الآخرة، والجنة للذي يتقي ربه، وذكر الإمام ابن عاشور أنّ الواو يجوز أنْ تكون اعتراضية، وعاطفة على (ما) في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾ من معنى التعليل، فيكون هذا تعليلاً ثانياً للأمر بالاستعانة والصبر، وبهذا الاعتبار أوثر (الواو) على فصل الجملة مع أن مقتضى الاستقصاء أن تكون مفصولة[٤٨].

ولو اكتفى التعبير القرآني بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ لجاز، إلّا أن الاستقصاء الوارد فيه جاء توكيداً للمؤمنين العاملين؛ ليحثهم على الاستعانة بالله والصبر، وزجراً لفرعون وقومه.

صور الاستقصاء بالجملة الاسمية

١ـ الاستقصاء بالجملة الخبرية المثبتة

ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المثبتة في عشرين موضعاً في الذكر الحكيم[٤٩]، قال الله (ﷻ): ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٥٠]، فـ " لما ذكر تعالى نسبتهم إلى الافتراء إلى الرسول (ﷺ)، وأن ما أتى به من عند الله، إنما يعلمه إياه بشر، كان ذلك تسجيلاً عليهم بانتفاء الإيمان، فأخبر تعالى عنهم أنهم لا يهديهم الله أبداً، إذ كانوا جاحدين آيات الله، وهو ما أتى به

الرسول (ﷺ) من المعجزات، ولا سيّما القرآن الكريم، فمن بالغ في جحد آيات الله سدّ الله عليه باب الهداية، وذكر تعالى وعيده بالعذاب الأليم لهم، ومعنى ﴿لَا يَهۡدِيهِمۡ﴾ لا يخلق الإيمان في قلوبهم، وهذا عام مخصوص، فقد اهتدى قوم كفروا بآيات الله تعالى"[٥١] .

إذن، فالذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله، واستقصى ذلك﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ تأكيداً لعاقبة هؤلاء الذين يكذبون بآيات الله، هؤلاء لايهديهم الله إلى الجنة، بل يسوقهم إلى النار، فالتعبير القرآني عوّل على علاقة الاستقصاء؛ "للدلالة على حرمانهم من الخير، وإلقائهم في الشر؛ لأنهم إذا حُرموا الهداية فقد وقعوا في الضلالة"[٥٢] ويمكن القول: إن الاستقصاء الدلالي ورد بالجملة الاسمية المثبتة في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، للدلالة على إثبات العذاب الأليم لهؤلاء الذين يكفرون بآيات الله؛ لأن الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت.

أـ الاستقصاء في أضرب الخبر

جاء الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية الطلبية المؤكّدة بإنّ، وأنّ، واللام في خمسين آية[٥٣]، في القرآن الكريم، من أمثلة الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكّدة بأداة التوكيد (إنّ) قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[٥٤].

نزلت الآية الكريمة في جماعة خاصة معينة فعلاً، قيل عشرة رهط، تخلفوا عن رسول الله (ﷺ)، في غزوة تبوك ثم أحسوا وطأة الذنب، فاعترفوا بذنوبهم، ورجوا التوبة، والاعتراف بالذنب والشعور بوطأته دليل حياة القلب وإحساسه، ومن ثم فإن التوبة مرجوة القبول والمغفرة مرتقبة من الغفور الرحيم، وقبل الله توبتهم وغفر لهم[٥٥] .

و(عسى) من الله واجبة، وقد حقّق الله جلّ وعلا توبتهم؛ فإنهم اعترفوا بذنوبهم، ومعنى أن يتوب عليهم هو يقبل توبتهم[٥٦]، واستقصى قوله تعالى: ﴿أن

يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، فهذا الاستقصاء الدلالي ورد بالجملة الخبرية المؤكدة بأداة التوكيد (إنّ) مناسباً للمقام، يفيد التوكيد على أنّ الله تعالى يغفر الذنوب ويقبل التوبة عن عباده؛ لأن التعبير القرآني لو اكتفى بقوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡ﴾، لكان كافياً، إلا أنه ذكر جميع عوارضه واستلزامه على سبيل الاستقصاء.

الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكّدة بأسلوب النفي والاستثناء

ورد هذا النوع من الاستقصاء خمس مرات[٥٧]، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾[٥٨].

توهّم الكفّار أنّ ملائكة جهنم الموكّلين بعذاب تلك الطغاة هم أقرب منزلة عند الله من غيرهم من الملائكة الموكّلين ببقية دركات النار، فرجوا أن يجيبوهم ويدعوا لهم بالتخفيف، فقالت الخزنة لهم على سبيل التوبيخ والتقرير:﴿أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾، فأجابوا وقالوا : بلى، أي: أتتهم، وقال الكافرون﴿فَٱدۡعُواْ﴾، وقولهم هذا ليس لرجاء المنفعة، ولكن للدلالة على الخيبة[٥٩]، قال ابن كثير(ت٧٧٤ هـ): المراد بقوله تعالى: ﴿قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْ﴾ هو "أنتم لأنفسكم، فنحن لا ندعو لكم، ولا نسمع منكم، ولا نودّ خلاصكم، ونحن منكم برآء، ثم نخبركم أنه سواء دعوتم أم لم تدعوا، لا يُستجاب لكم ولا يخفّف عنكم"[٦٠]، وقوله تعالى:﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ استقصاءٌ دلاليّ اقتضاه السياق؛ لإزالة الشك والاحتمالات في أن دعاءهم لاينفع ولا يجدي، ولا يُتقبّل، ولا يُستجاب، سواء أكان من كلام الملائكة أم من كلام الله تعالى، فهو مقتضى عموم دعائهم، فإن المصدر المضاف من صيغ العموم، يقتضي أن دعاء الكافرين غير متقبل في الدنيا والآخرة[٦١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ استقصاء، وليس تذييلاً، على ما ذهب إلى ذلك الإمام ابن عاشور إذ قال:" يجوز أن تكون من كلام خزنة جهنم

تذييلاً لكلامهم يبيّن أن قولهم﴿فَٱدۡعُواْ﴾ مستعمل في التنبيه على الخطأ، أي دعاؤكم لم ينفعكم؛ لأن دعاء الكافرين في ضلال، والواو اعتراضية، ويجوز أن تكون من كلام الله ـ تعالى ـ تذييلاً أو اعتراضاً"(٦٢).

والأرجح أن قوله تعالى: ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾ استقصاء، وليس تذييلاً؛ لأن التذييل هو" أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول"(٦٣) . وهذا القول ليس مستقلاً عن معنى الأول، بل توضيح وتوكيد على أن دعاء الكافرين في ضلال بدون أي جدوى، والمعنى تام في فادعوا، ومعلوم أن دعاء الكافرين غير مستجاب، ولكن استقصى لوازمه وعوارضه، واستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه، ويمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ

↓

قَالُواْ بَلَىٰ

↓

قَالُواْ فَٱدۡعُواْ ← استقصاء دلالي ← وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ

الاستقصاء بالجملة الخبرية المؤكدة بـ(إنما)

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المؤكّدة بأسلوب القصر بـ(إنما) في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(٦٤)، فالمراد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾ هو أن عداوته سبقت لابن آدم وأي عداوة أعظم من أن يقول في بنيه(لأغوينهم أجمعين)، ولأضلنهم، وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّٗا﴾ استقصاء لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾، ويقصد بقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوّٗا﴾ المقاطعة والمخالفة باتباع الشرع، ثم بيّن أن مقصوده في دعاء حزبه إنما هو تعذيبهم في النار يشترك هو وهم في

العذاب، فهو حريص على ذلك أشدّ الحرص، حتى يبيّن صدق قوله في (فلأغوينهم ولأضلنهم)؛ لأن الاشتراك فيما يسوء ممّا قد يتسلّى به بخلاف المنفرد بالعذاب[٦٥].

ووردت الجملة المؤكّدة عن طريق القصر بـ ﴿إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ استقصاء آخر مبني على التعليل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ﴾، و" جيء بها في صيغة حصر؛ لانحصار دعوته في الغاية المذكورة عقبها بلام العلة؛ كي لا يتوهم أن دعوته تخلو عن تلك الغاية ولو في وقت ما"[٦٦].

إذن الآية الكريمة اشتملت على استقصاءين دلاليين، يعاضد أحدهما الآخر؛ لبيان الدلالة بصورة جلية، فالأول بصيغة الأمر على أن نتخذه عدواً، والثاني بأسلوب القصر بإنما المبني إما على التعليل وإما على الصيرورة؛ للتأكيد والتقرير لعداوته وبيانه لغرضه في دعوة شيعته إلى اتباع الهوى والركون إلى الدنيا. يمكن توضيح ذلك في المخطط الآتي:

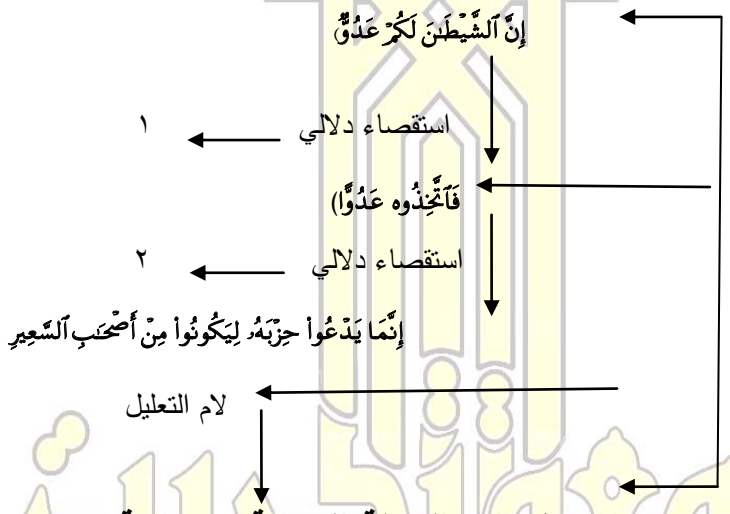

ب- الاستقصاء بالجملة الخبرية الابتدائية

هي الجملة التي تخلو من أدوات التوكيد، وقد ورد الاستقصاء بهذا النوع من الجملة في ثمانية مواضع[٦٧]، من أمثلة هذا النوع من الاستقصاء الدلالي قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[٦٨] ،

ففي الآية الكريمة نجد أن المعنى قد استُقْصِيَ، وذلك أنه بعد قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ قال تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾ وكمّل ذلك بالمعطوف قال: ﴿ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾، ولو اقتصر على قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا﴾، لكان كافياً، ثم استقصى المعنى الذي يزيل الشك والاحتمالات في كتابة كل ما قدّمت أيديهم من الأعمال الصالحة والطالحة، قال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.

وعبّر الإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) عن الاستقصاء بالمؤكّد في أحد الأوجه التي تحتملها الآية الكريمة قائلاً: "﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ يحتمل وجوهاً: أحدها: أن يكون ذلك بياناً؛ لكون ما قدموا وآثارهم أمراً مكتوباً عليهم لا يبدل... وثانيها: أن يكون ذلك مؤكّداً لمعنى قوله: ﴿وَنَكْتُبُ﴾؛ لأن من يكتب شيئاً في أوراق ويرميها قد لا يجدها، فكأنه لم يكتب، فقال: نكتب ونحفظ ذلك في إمام مبين...وثالثها: أن يكون ذلك تعميماً بعد التخصيص، كأنه تعالى يكتب ما قدموا وآثارهم، وليست الكتابة مقتصرة عليه، بل كلّ شيء محصي في إمام مبين...وقوله: أحصيناه أبلغ من كتبناه؛ لأن من كتب شيئاً مفرقاً يحتاج إلى جمع عدده، فقال: هو محصي فيه، وسمّي الكتاب إماماً؛ لأن الملائكة يتبعونه فما كتب فيه من أجل، ورزق، وإحياء، وإماتة اتبعوه وقيل: هو اللوح المحفوظ"[٦٩].

ولا يستعمل التعبير القرآني الاستقصاء الدلالي إلّا إذا كان الأمر في بالغ الأهمية، ففي الآية الكريمة (إحياء الموتى) هو إحدى القضايا التي استغرقت جدلاً طويلاً، وهو ينذرهم على أن كلّ ما قدّمت أيديهم من عمل، وكلّ ما خلقت أعمالهم من آثار، كلها تكتب وتحصى، والله سبحانه تعالى هو القادر الذي يحيى الموتى، وهو الذي يكتب ما قدّموا وآثارهم، وهو الذي يحصي كل شيء ويثبته[٧٠]، والمراد بـ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾ بحسب الظاهر هو كل شيء في أعمال الناس كما يدلّ عليه السياق، فذكر ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ ﴾؛ لإفادة الإحاطة والعموم لما قدموا وآثارهم من صغيرة وكبيرة، ويجوز أن يكون المراد بـ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ كل ما يوجد من الذوات والأعمال، ويكون

الإحصاء إحصاء علم، أي: تعلق العلم بالمعلومات عند حدوثها، ويكون ﴿ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ علم الله تعالى، وجعل علم الله تعالى إماماً؛ لأنه تجري على وفقه تعلّقات الإرادة الربانية والقدرة، فتكون جملة ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ ﴾ على هذا استقصاءً مفيداً، أن الكتابة لا تختص بأعمال الناس الجارية على وفق التكاليف أو ضدها بل تعمّ الكائنات جميعها[٧١]. والمقصود بـ ﴿ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾، عند معظم المفسرين، هو "اللوح المحفوظ"[٧٢].

ج-الاستقصاء بالجملة الخبرية الإنكارية

تعدّ الجملة الخبرية الإنكارية لوناً آخر من ألون ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم، وقد ورد الاستقصاء بهذا النوع في سبعة مواضع[٧٣]، من أمثلة ذلك قول الله عزّوجل: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٧٤]، المراد بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ هو أمة محمد (ﷺ)؛ لأنهم خلائف الأمم، أي خلفوا من كان قبلهم من الأمم، وقيل: لأن بعضهم يخلف بعضاً حتى تقوم الساعة عليهم[٧٥] ثم قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ في الشرف، والعقل، والجاه، والمال، والرزق، وإظهار هذا التفاوت ليس لأجل العجز والجهل والبخل؛ لأن الله تعالى هو المتعالي عن هذه الصفات، وإنما هو لأجل الابتلاء والاختبار على الله محال، إلّا أن المراد هو التكليف، وهو عمل لو صدر من الواحد منّا لكان ذلك شبيهاً بالابتلاء، فسمّي بهذا الاسم لأجل هذه المشابهة، ثم إن هذا المكلّف إما أن يكون مقصراً فيما كلف به، وإما أن يكون موفراً فيه، فإنْ كان الأول كان نصبه من التخويف والترهيب، وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾ ووصف العقاب بالسرعة؛ لأن ما هو آت قريب؛ لأنه يسرع إذا أراده، وإن كان الثاني وهو أن يكون موفراً في تلك الطاعات، كان نصيبه من التشريف والترغيب هو قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، أي: يغفر الذنوب ويستر العيوب في الدنيا بستر فضله وكرمه ورحمته، وفي

الآخرة بأن يفيض عليه أنواع نعمه، وهذا الكلام بلغ في شرح الأعذار، والإنذار، والترغيب، والترهيب(٧٦).

وقدّم﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾؛ لأن فواصل الآي قبلها مبنية على التهديد؛ لذا فبدأ بقوله:﴿ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾، يعني لمن كفر ما أعطاه الله تعالى، وسرعة عقابه، إن كان في الدنيا فالسرعة، وإن كان في الآخرة، فوصف بالسرعة؛ لتحقّقه، إذ كل ما هو آت آت، ولما كانت جهة الرحمة أرجى، أكّد ذلك بدخول اللام في الخبر، ويكون في الوصفين للمبالغة(٧٧).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ مبني على علاقة الاستقصاء الدلالي للكلام المدعم بمؤكّد واحد في ﴿سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾، و" بثلاثة مؤكّدات في (غفور رحيم)، وهي (إنّ، ولام الابتداء، والتوكيد اللفظي)؛ لأن الرحيم يؤكّد معنى(الغفور)؛ ليطمئنّ أهل العمل الصالح إلى مغفرة الله ورحمته، وليستدعي أهل الإعراض والصدوف إلى الإقلاع عمّا هم فيه"(٧٨).

إنّ زيادة التأكيد باللام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ ترجيحٌ لجانب الغفران على سرعة العقاب، والوصف بسريع العقاب لا يُضاد الوصف بالحليم؛ لأن السرعة غير العجلة، يدلّ عليه أن العجلة لا تدعُ الرجل أن يُهمَل من القلق والضجر، في حين أن السرعة لا تمنعه من الإمهال، ولكنه إذا ابتدأ بالأمر لم يبطئه شيء، والله أعلم(٧٩).

وإيراد الاستقصاء الدلالي المدعم بثلاثة مؤكّدات في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾، إيضاحٌ وتأكيد من جهة، وإزالة للالتباس، من جهة أخرى، في أنه لا يغفر الذنوب، فإنّه قال قبل ذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾، يمكن توضيح ذلك بهذا المخطط الآتي:

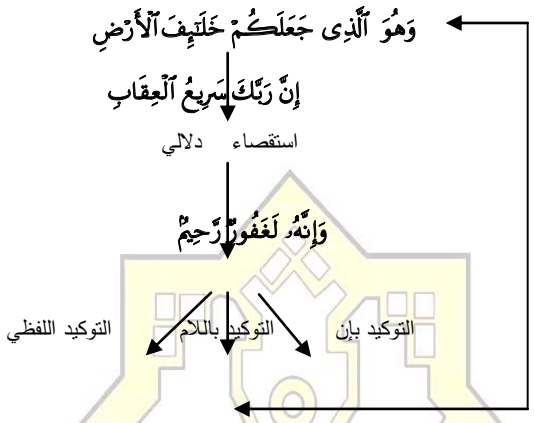

٢ـ الاستقصاء بالجملة الخبرية المنفية

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الخبرية المنفية في مواضع كثيرة في الذكر الحكيم، وقد ورد النفي بـ(لا) في ثلاثة عشر موضعاً[٨٠]، من أمثلة هذا النحو قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[٨١].

يلحظ في الآية الكريمة أن المعنى قد استُقْصِيَ، حتى لم تبق فيه بقية لأحد، إذ بعد قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾ قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾، وكمّل الوصف بقوله تعالى:﴿ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖ ﴾، ثم قال تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ ﴾؛ ليأكل الناس من كلّ ذلك، ثم بإعطاء الزكاة يوم الحصاد، ثم استقصى المعنى بالنهي عن الإسراف بعدما أقرّ إعطاء الحق من الحصاد، ثم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾، وأكّده بإنَّ؛ لزيادة تقرير الحكم، ولو اقتصر على قوله: ﴿ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ ﴾ لكان كافياً، لكن آثر التعبير القرآني التأكيد على أنّ الإسراف من الأعمال التي لا يحبها الباري عزوجل.

و(أنشأ) بمعنى "خلق وابتدع، والجنات: البساتين"[٨٢]، والمراد بـ(معروشات) قد عُرش عنها، أي: مسموعات، وغير معروشات من سائر الشجر الذي لا يعرش، أي: ما خرج في البر والجبال من الثمرات، وقيل: معروشات بمعنى مرفوعات من الكروم، وغير معروشات متروكات على وجه الأرض لم تعرّش، كما قيل المعروشات ما في الأرياف والعمران مما غرسه الناس واعتنوا به فعرّشوه، وغير معروشات مما أنبته وحشياً في البراري والجمال[٨٣].

وقال ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ): إن المقصود بالمعروشات:" عليها حيطان، وقيل: لأنّ بعض أغصانها على بعض"[٨٤]، ثم قال تعالى: ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا ﴾، أي: في لونه﴿غَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ في طعمه منه حلو ومنه حامض، ثم أمر بأكل هذه الثمار، وإيتاء حقه يوم حصاده، ونهى عن الإسراف في ذلك، والسرف في اللغة هو المجاوزة إلى ما لا يحل وهو اسم ذم، بمعنى لا تنفقوا في الوجوه المحرمة وروي عن ثابت بن قيس بن شماس أنه أسرف في الصدقة، حيث لم يبق لنفسه ولأهله شيئاً[٨٥]، "والسرف وإن كان موضوعاً لتجاوز، أكّد في كل فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أشهر"[٨٦]، والمراد بقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ هو الزجر؛ لأن كل مكلّف لا يحبه الله تعالى[٨٧]، والمخطط الآتي يوضّح ذلك:

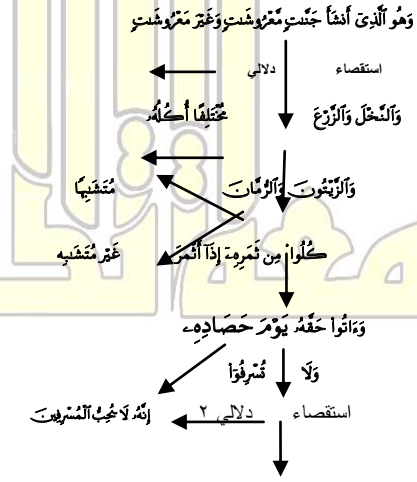

ولو اقتصر على قوله تعالى:﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ ﴾، لجاز، لكن ورد الاستقصاء الدلالي﴿ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ لما سبق؛ تأكيداً على المعنى السابق وتقوية له، أي: أنه" العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته إلى كل معلوم، ومن للاستغراق"(٨٨).

٢- الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية

لقد جاء الاستقصاء الدلالي بالجمل الفعلية بأنواعها الماضية، والمضارعة، والأمرية إلى جانب وروده بصيغة الفعل الناقص والمبني للمفعول، في مواضع كثيرة في القرآن الكريم.

أ ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل المضارع

ورد في ثلاث وعشرين آية(٨٩)، قال تعالى:﴿ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(٩٠)، فقوله تعالى:﴿ مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ) يدلّ على التبيين؛ ليعمّ الموعد النوعين جميعاً، والتأكيد على أنها متساويان في قاعدة العمل والجزاء وفي صلتهما بالله وفي جزائهما عند الله، ذكرهما في الآية الكريمة؛ لزيادة تقرير هذه الحقيقة(٩١)، ثم قاله الباري (ﷻ) في هؤلاء الذين يعملون الصالحات سواء أكان من ذكر أوأنثى ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ﴾، أي: يعيشون حياةً طيبة في الدنيا، "فإن كان موسراً فظاهرٌ، وإنْ كان معسراً يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة، وتوقع الأجر العظيم في الآخرة، بخلاف الكافر، فإنه إنْ كان معسراً فظاهر، وإنْ كان موسراً لم يدعه الحرص، وخوف الفوات أن يتهنّأ بعيشه"(٩٢)، واستقصى المعنى ثم قال تعالى: ﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، فالاستقصاء الدلالي ورد بالفعل المضارع﴿وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ ﴾، ولو اكتفى التعبير القرآني بـ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗ ﴾ لكان كافياً، لكن آثر زيادة الإيضاح، والبيان، والتأكيد على أنّ الله تعالى يجزي هؤلاء بثواب وأجر، وزاد عليه وصفه الأحسن، إشعاراً بكمال حسنه، والمعنى" من عمل صالح الأعمال،

وأدّى فرائض الله التي أوجبها عليه، وهو مصدّق بثوابه الذي وعد به أهل طاعته، ويعاقب أهل المصيبة على عصيانهم"[٩٣].

ب- الاستقصاء الدلالي بالفعل الماضي

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية بصيغة الماضي في سبعة عشر موضعاً[٩٤]، من أمثلة هذا النحو قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾[٩٥]، فقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ استقصاء دلالي لما تقدّم من الوعد للذين آمنوا بجنات النعيم، جزاءً على خشيتهم من الله تعالى، وفي الآية الكريمة استقصاء دلالي آخر في وصف الجنة حين قال الباري عزّوجل: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، ولم يكتف بذلك بل أتى بجميع العوارض واللوازم، قال (ﷻ):﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا ﴾، ثمّ كمّل الوصف أيضاً بقوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾، يمكن توضيح ذلك بهذا المخطط الآتي:

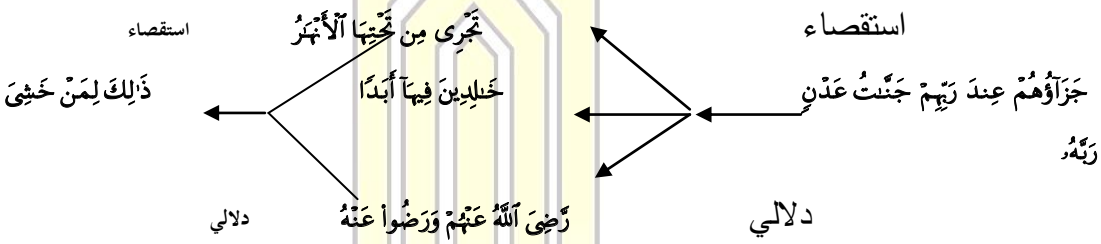

وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾ بمعنى "جنات إقامة"[٩٦]، وقوله تعالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾، معناه رضي أعمالهم، أو المراد رضي بأنْ يمدحهم ويعظمهم، ذلك أنّ الرضا عن الفاعل غير الرضا بفعله، وهذا هو الأقرب، وأمّا قوله تعالى: ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ فيعني رضوا بما جازاهم من النعيم والثواب، والرضا من الله هو أعلى وأندى من كل نعيم، وهذا الرضا في نفوسهم عن ربهم الرضا عن قدره فيهم، والرضا على

إنعامه عليهم، والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم هو الرضا الذي يغمر النفس بالهدوء، والطمأنينة، والسرور[٩٧].

وقوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ استقصاء دلالي لما سبق، وذلك للتأكيد على أنّ الجزاء بجنات عدن والرضوان لمن خشي ربه، وفي ذكر الرب هنا من دون أنْ يقال: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ تعريض بأنّ الكفار لم يرعوا حق الربوبية، إذ لم يخشوا ربهم لا ظاهراً ولا باطناً، فهم عبيد سوء[٩٨]، وتجدر الإشارة إلى أن اللام الابتدائية التي دخلت على الخبر تفيد التوكيد.

ج ـ الاستقصاء الدلالي بفعل الأمر

ورد الاستقصاء بالجملة الفعلية التي فعلها فعل أمر في ثلاثة عشر موضعاً[٩٩]، من أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠٠]، فقوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرّر، ولما كان المغتاب محباً لذلك معجباً به، شبّه بمن يحب أكل لحم أخيه ميتاً، ومحبته لذلك قدر زائد على مجرد أكله، كما أنّ أكله قدر زائد على تمزيقه، وإسناد الفعل إلى واحد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة[١٠١]، وقوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ ﴾ استقصاء بفعل أمر بمعنى اتقوا فيما أمركم به ونهاكم عنه، وبعبارة أخرى باجتناب ما نهيتم عنه[١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ استقصاء للاستقصاء؛ " لأنّ التقوى تكون بالتوبة بعد التلبس بالإثم، فقيل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَّحِيم تَوَّابٌ﴾، وتكون التقوى ابتداء فيرحم الله المتقي، فالرحيم شامل للجميع"[١٠٣]، والمبالغة في التواب؛ للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترف إلّا كان مغفوراً عنه بالتوبة، أو لأنه بليغ في قبول التوبة، منزل صاحبها منزلة من لم يقترف إثماً قط؛

لسعة كرمه، والمعنى: اتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه، فإنكم إذا اتقيتم تقبّل الله توبتكم وأنعم عليكم بثواب المتقين التائبين[١٠٤].

د ـ الاستقصاء الدلالي بالجملة الفعلية المنفية بـ (ما)

وقد ورد الاستقصاء بالجملة الاسمية المنفية بـ (ما) في ثلاثة مواضع[١٠٥]، قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[١٠٦]، ففي الآية الكريمة النداء المكرر يدلّ على التضرّع واللجأ إلى الله تعالى، والمقصود بقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾، هو أنك تعلم السر كما تعلم العلن علماً لا تفاوت فيه؛ لأن غيباً من الغيوب لا يحتجب عنك، وأنك أعلم بأحوالنا، ومصالحنا، ومفاسدنا، قيل: مانخفي من الوجد بسبب حصول الفرقة بيني وبين إسماعيل، وما نعلن من البكاء، وقيل: ما نخفي من الحزن المتمكن في القلب وما نعلن، يريد ما جرى بينه وبين هاجر حيث قالت له عند الوداع إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله أكلكم، قالت له آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا تخشَ[١٠٧].

هـ ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل الناقص

ورد الاستقصاء بالفعل الناقص في ثلاث عشرة آية[١٠٨]، قال الله في كتابه كتابه العزيز: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾[١٠٩]، فقوله تعالى: ﴿تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني" قبولاً منه ورحمة من تاب الله عليه إذا قبل توبته، ودعا تعالى قاتل الخطأ إلى التوبة؛ لأنه لم يتحرّز، وكان من حقه أن يتحفّظ"[١١٠]، وقوله تعالى:﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ استقصاء دلالي بفعل ناقص، أي: عليماً بما فيه مصلحة خلقه، وبأحوال النفوس وما يطهرها، و﴿حَكِيمًا﴾ بتدبير أمر عباده، وفيما شرعه من

الأحكام والآداب التي بها هدايتكم وإرشادكم إلى ما فيه سعادتكم في الدنيا والآخرة، وتجدر الإشارة إلى أنّ كلّ موضع في القرآن الكريم ورد فيه لفظ الحكيم مقترناً بالعليم كان المراد من الحكيم كونه محكماً في أفعاله، فالإحكام والإعلام عائدان إلى كيفية الفعل(١١١).

و ـ الاستقصاء الدلالي بالفعل المبني للمفعول

لقد ورد الاستقصاء الدلالي بالفعل المبني للمفعول في سبعة مواضع(١١٢)، من أمثلة هذا النمط قوله جلّ وعلا: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾(١١٣). جاء الاستقصاء الدلالي في هذه الآية الكريمة بالجملة الفعلية المثبتة ذات الفعل المبني للمفعول﴿لَا يُنصَرُونَ﴾؛ توضيحاً، وتفصيلاً، وتأكيداً على أنّ هؤلاء" لا ينصرهم من يدفع العذاب عنهم، ولا من يشفع لهم، ولا من يخرجهم منه بعد مهلة"(١١٤)، وهذا استقصاء دلالي لقوله جلّ شأنه: ﴿لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾، ولو اكتفى بذلك لكان كافياً؛ لأنّ الذي يذيقهم الله عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة حتماً لا ينصر، ويراد بأيام نحسات " أي مشؤومات نكدات"(١١٥)، وفي قوله تعالى: ﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ، أضاف الـ (عذاب) إلى الخزي، وهو الذل على قصد الوصف به لقوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾، وهو في الأصل صفة المعذب، وقد وصف به العذاب على سبيل الإسناد المجازي؛ لتحقيق المبالغة؛ وأنّ عذاب الآخرة أشدّ خزياً لهم(١١٦).

المبحث الثاني: الاستقصاء في الأسلوب الإنشائي

جاء الاستقصاء الدلالي بالأسلوب الإنشائي في الذكر الحكيم بقسميه الطلبي وغير الطلبي في مواضع كثيرة.

١ـ الاستقصاء بالإنشاء الطلبي

أ ـ الاستقصاء بأسلوب الأمر

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الأمر في ثلاثة عشر موضعاً[١١٧]، في الذكر الحكيم، قال الله (ﷻ):﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[١١٨].

قوله تعالى:﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ استقصاء دلالي لقوله تعالى:﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾، وقد جاء الاستقصاء الدلالي بأسلوب الأمر المجازي تهكّماً، وإهانة، وتحقيراً لهم، والذوق وجود الطعم بالفم، وأصله في القليل ولكنه يصلح للكثير الذي يقال له الأكل، وكثر استعماله في العذاب تهكّماً[١١٩]، أي: باشروا العذاب وادخلوه، بسبب كفركم بالله، وبرسوله، وبكتابه، وبنبيّه[١٢٠].

والمراد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، هو أنّه يثبت لهم العذاب ذلك اليوم، وابيضاضها إشراقها وإسفارها، وهذا إشعار بأن جانب الرحمة أغلب، لأنه ابتدأ في الذكر بأهل الرحمة، والهمزة في ﴿أَكَفَرْتُم﴾، للتقريع، والتوبيخ، والتعجيب من حالهم، والخطاب في ﴿أَكَفَرْتُم﴾، يتفرّع على الاختلاف في الذين اسودّت وجوههم، و﴿أَكَفَرْتُم﴾ مقول قول محذوف، يحذف مثله في الكلام لظهوره؛ لأن الاستفهام لا يصدر إلّا من مستفهم[١٢١]، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي:

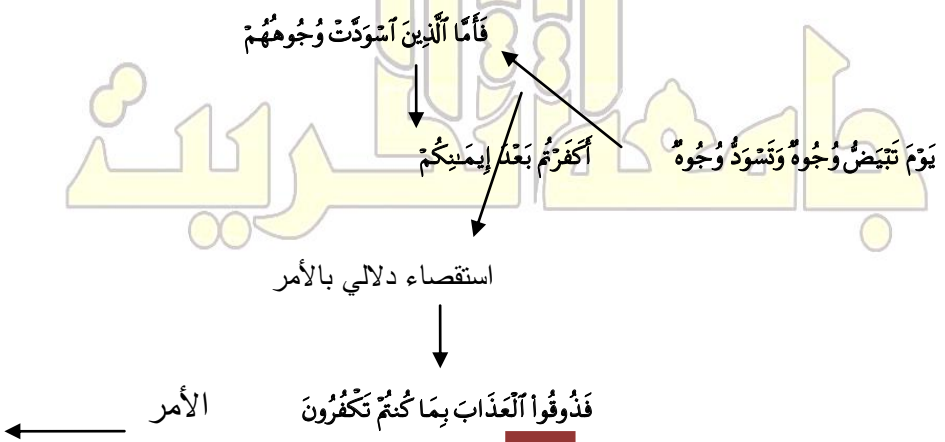

ب ـ الاستقصاء بأسلوب الاستفهام

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الاستفهام سبع مرات[١٢٢]، من أمثلة هذا قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[١٢٣]، فقوله تعالى: ﴿هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ استقصاء دلالي لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾، جاء الاستقصاء الدلالي بأسلوب الاستفهام المجازي﴿هَلۡ يُجۡزَوۡنَ﴾؛ للدلالة على التقرير أو بمعنى النفي، أي: ما يجزون في الآخرة إلّا على ما كانوا يعملون في الدنيا من الكفر والمعاصي[١٢٤]، وفيه حذف، التقدير (هل يجزون إلّا بما كانوا يعملون أو على ما كانوا يعملون)، وهذا يعني أنه لا جزاء على العمل، وأطلق على التكذيب بالآيات وبلقاء الآخرة فعل ﴿يَعۡمَلُونَ﴾؛ لأنّ آثار الاعتقاد تظهر في أقوال المعتقد وأفعاله وهي من أفعاله[١٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ يؤكّد جحدهم للميعاد وجراءتهم على المعاصي، وبيّن تعالى أن أعمالهم محبطة وحبوط الأعمال والحسنات مأخوذٌ من قولهم: حبطت الناقة إذا رعت نباتاً سماً، فانتفخ بطنها ثم نفقت، وهو وصف ملحوظ فيه طبيعة الباطل الذي يصدر من المكذّبين بآيات الله وبلقاء الآخرة،[١٢٦] فهؤلاء مهما كان لهم من إحسان للناس والصفح والعفو عمّن جنى عليهم، لا يجزون عليه في الآخرة، فشمل حبط الأعمال من له عمل بر، ونبّه بلقاء الآخرة على محل افتضاحهم، وجزائهم، وتهديداً لهم ووعيداً بها، وأنها كائنة لا محالة، والمخطط الآتي يوضح ذلك:

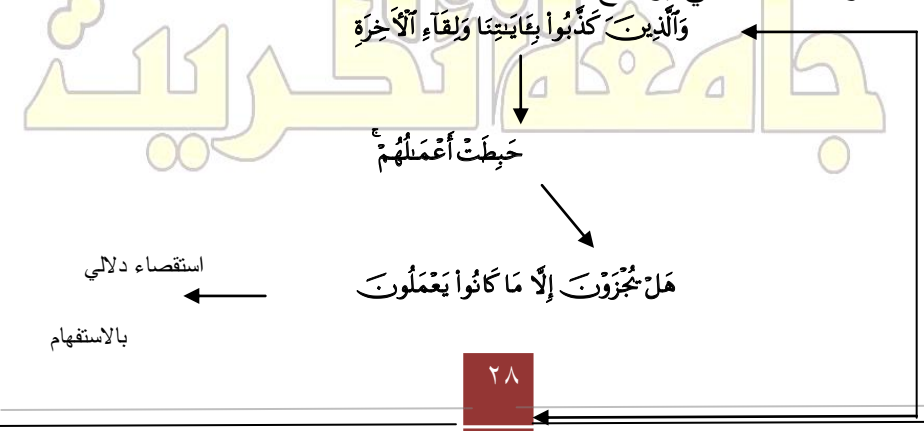

ج ـ الاستقصاء بأسلوب النهي

ورد الاستقصاء الدلالي عن طريق النهي في ثلاثة مواضع[١٢٧]، من أمثلة ذلك قول الله سبحانه: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[١٢٨].

ورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب النهي﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾، لقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾، ولو اقتصر التعبير القرآني على ذلك لكان كافياً؛ لأنّ المراد بقوله تعالى: ﴿أَن تَعْفُوٓاْ ﴾ هو (اعفوا)، جاء الأمر بصورة غير مباشرة للتهذيب، والله أعلم.

وتجدر الإشارة إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ليس هو" النهي عن النسيان؛ لأنّ ذلك ليس في الوسع، بل المراد منه الترك"[١٢٩]؛ لأن لفظة (نسي) ترد في اللغة بمعنى ترك، وذهبوا إلى أنّ ظاهر هذا الخطاب للرجال دون النساء، ويحتمل أن يكون للفريقين[١٣٠]. وعليه؛ فإنه استقصاء؛ لزيادة الترغيب في العفو بما فيه من التفضّل الدنيوي، وفي الطباع السليمة حب الفضل، فأمروا في هذه الآية بأنْ يتعاهدوا الفضل ولا ينسوه، والنسيان مستعار للإهمال وقلة الاعتناء، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾، تعليل للترغيب في عدم إهمال الفضل وتعريض بأنّ في العفو مرضاة الله تعالى، فهو يرى ذلك منا فيجازي عليه[١٣١]، والمخطط الآتي يوضّح ذلك:

د ـ الاستقصاء الدلالي بالنداء

النداء صورة أخرى من صور الاستقصاء الدلالي، وقد ورد في موضع واحد في القرآن الكريم، قال الله(ﷻ):﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾(١٣٢).

لما ذكر خسرانهم وأهليهم ذكر حالهم في جهنم، وأنّه(من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظلل)، فيظهر أن النار تغشاهم من فوقهم ومن تحتهم، وسمّي ما تحتهم ظللاً؛ لمقابلة ما فوقهم، ويقصد بـ ﴿ وَمِن تَحْتِهِمْ ﴾ أطباق من النار هي ظلل للآخرين، وقيل: إنما تحتهم يلتهب ويتصاعد منه شيء حتى يكون ظله، فسمّي ظله باعتبار ما آل إليه أخيراً(١٣٣).

وهذا المشهد رهيب يصف مشهد النار في هيئة ظلل من فوقهم وظلل من تحتهم، وهم في طيّات هذه الظلل المعتمة تلفهم وتحتوي عليهم، وعرض الله هذا المشهد لعباده وهم بعدٌ في الأرض يملكون أن ينأوا بأنفسهم عن طريقه ويخوّفهم مغبته لعلّهم يجتنبونه(١٣٤)، وذلك" إشارة إلى ما وصف من الخسران والعذاب بتأويل المذكور، والتخويف مصدر خوَّفه، إذا جعله خائفاً إذا أراه ووصف له شيئاً يثير في نفسه الخوف وهو الشعور بما يؤلم النفس بواسطة إحدى الحواس الخمس"(١٣٥).

ولو اكتفى التعبير القرآني بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ﴾، لكان كافياً، لكن ورد الاستقصاء بأسلوب النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾، وحذفت الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، وأصله: ياعبادي، أي:" لا تتعرضوا لما يوجب سخطي، وهذه عظة من الله تعالى ونصيحة بالغة"(١٣٦)، والترسيم الآتي يوضّح هذا الاستقصاء:

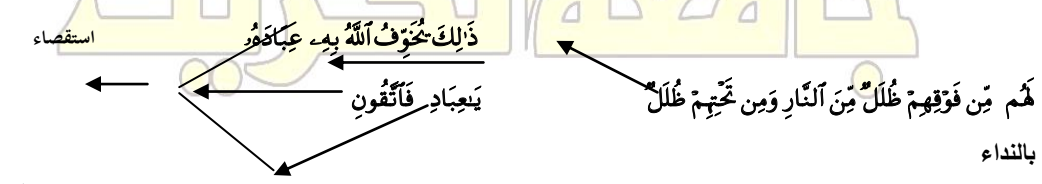

وتجدر الإشارة إلى أن الاستقصاء بأسلوب التمني لم يرد في الذكر الحكيم.

٢ـ الاستقصاء في الإنشاء غير الطلبي

لقد ورد الاستقصاء الدلالي ببعض أساليب الإنشاء غير الطلبي نحو:

أ ـ الاستقصاء بأسلوب الرجاء

الرجاء أسلوب من أساليب الإنشاء غير الطلبي، وقد ورد في خمسة مواضع في الذكر الحكيم(١٣٧)، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١٣٨).

لما كان سبحانه وتعالى بيّن في الآيتين المتقدمتين، ما وصّى به أجمل في آخره إجمالاً، يقتضي ما تقدّم فيه، ودخول سائر الشريعة فيه فقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾، فدخل فيه كل ما بيّنه الرسول (ﷺ) من دين الإسلام وهو المنهج القويم، فاتبعوا جملته وتفصيله، ثم كرّر التوصية على سبيل التوكيد بقوله: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم ﴾، ولما كان الصراط المستقيم هو الجامع للتكاليف، وأمر تعالى باتباعه، ونهى عن بنيات الطرق، ختم ذلك بالتقوى التي هي اتقاء النار، إذ من اتبع صراطه نجاه النجاة الأبدية وحصل على السعادة السرمدية(١٣٩).

وقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ استقصاء دلالي بأسلوب الرجاء للأمر والنهي المتقدمين، "فالإشارة بـ﴿ذَٰلِكُمْ ﴾ إلى الصراط، والوصاية به معناها الوصاية بما يحتوي عليه، وجعل الرجاء للتقوى؛ لأن هذه السبيل تحتوي على ترك المحرمات، وتزيد بما تحتوي عليه من فعل الصالحات، فإذا اتّبعها السالك فقد صار من المتقين، أي: الذين اتصفوا بالتقوى بمعناها الشرعي"(١٤٠)، كقوله تعالى:﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾(١٤١).

ومما يجدر ذكره، أنّ هذا الاستقصاء تعقيب جاء على وفق المنهج القرآني في ربط كل أمر وكل نهي بالله، وتقرير لوحدة السلطة التي تأمر وتنهى عن

الناس، ربطاً للأوامر والنواهي بهذه السلطة التي تجعل للأمر والنهي وزنه في ضمائر الناس. وفي الاستقصاء إشارة إلى التعقّل كذلك؛ لأن العقل يقتضي أن تكون هذه السلطة التي بوحدها تبعد الناس لشرعها، وأنها سلطة الخالق الرزاق المتصرف في حياة الناس[١٤٢]، يمكن توضيح ما تقدّم في المخطط الآتي:

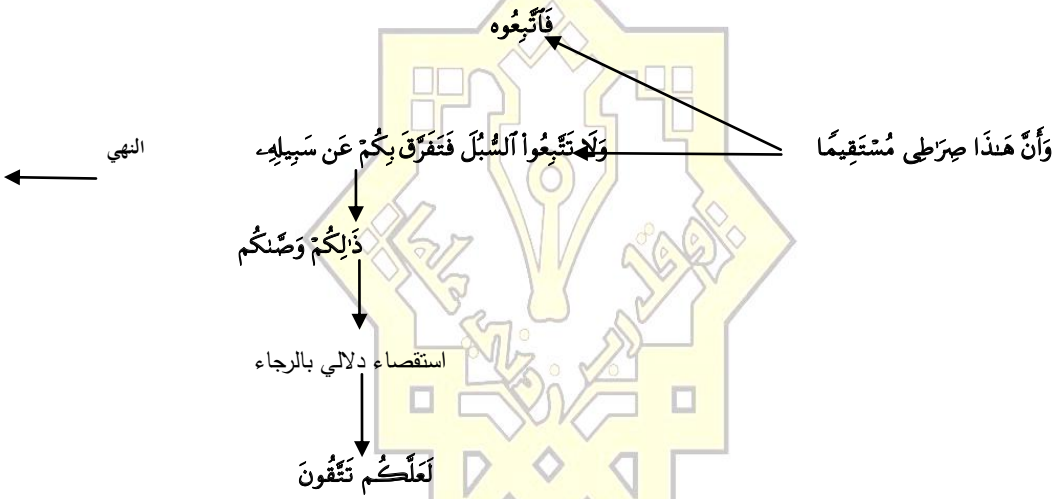

ب ـ الاستقصاء الدلالي بالذم

جاء الاستقصاء الدلالي بأسلوب الذم في أسلوب الإنشاء غير الطلبي في موضعين[١٤٣] من أمثلة هذا النمط قوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[١٤٤].

لما عزل إبراهيم عليه السلام الدعوة عمّن أبى الله أن يجعل له الولاية؛ انقطاعاً إلى الله ومحبته، وفراقاً لمن خالف أمره، وإن كانوا من ذريته، عندما عرف أنه كائن منهم ظالم لا يناله عهده؛ بخبر الله له بذلك[١٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ﴾ توكيد واحتراس من أن يغترّ الكافر بأنّ تخويله النعيم في الدنيا يؤذن برضا الله، ثم يضطره إلى عذاب النار، أي ألَزَّهُ إليه لزَّ

المضطر لكفره وتضييعه ما متعته به من النعم الدنيوية الزائلة[١٤٦]، وورد الاستقصاء الدلالي بأسلوب الذم في قوله تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾، وذلك بياناً وتوضيحاً وتوكيداً على أنّه بئس المرجع الذي يرجع إليه للإقامة فيه النار أو عذابها، فللعبد في هذه الدنيا الفانية الإمهال لغير الإهمال، إذ كلّ نفس تجزي بما كسبت، وعلى الإنسان أنْ لا تغره الزخارف الدنيوية، فإنّ للمطيع والعاصي نصيباً منها، وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة، فعلى العاقل أنْ لا يغتر بالزخارف الدنيوية، ولا يفرح بشيء سوى الله تعالى، فإنّ ما خلا الله زائل، والاغترار بالزائل ليس من قضية كمال العقل، والفهم، والعرفان[١٤٧]، والمخصوص بالذم محذوف لفهم المعنى تقديره (وبئس المصير النار)[١٤٨]، والله أعلم، ويمكن توضيح الاستقصاء الدلالي بهذا المخطط الآتي:

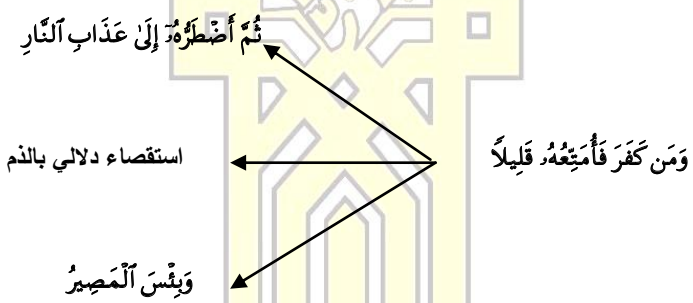

ج ـ الاستقصاء الدلالي بالمدح

ورد الاستقصاء الدلالي بالمدح في أسلوب الإنشاء غير الطلبي في موضع واحد، وذلك في وصف الجنة في قوله سبحانه تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[١٤٩].

فقوله تعالى: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ استقصاء دلالي بالمدح لقوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾، فوصف الجنات بـ ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، ثم اكتمل الوصف بقوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾، ولو اكتفى بذلك، لكان كافياً، لكن

استقصى المعنى قال عزوجل: ﴿ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾، وقد أشار الزمخشري (ت٥٣٨هـ) إلى هذا الاستقصاء بصورة غير مباشرة، قائلاً:" قال: ﴿أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ بعد قولهم: (جزاؤهم)؛ لأنهما في معنىً واحد، وإنما خالف بين اللفظين؛ لزيادة التنبيه على أنّ ذلك جزاء واجب على عمل، وأجر مستحق عليه، لا كما يقول المبطلون"(١٥٠)، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم الأجر الجنة، وسمّي الجزاء أجراً؛ لأنّه كان عن وعد للعامل بما عمل(١٥١)، والترسيم الآتي يوضح ذلك:

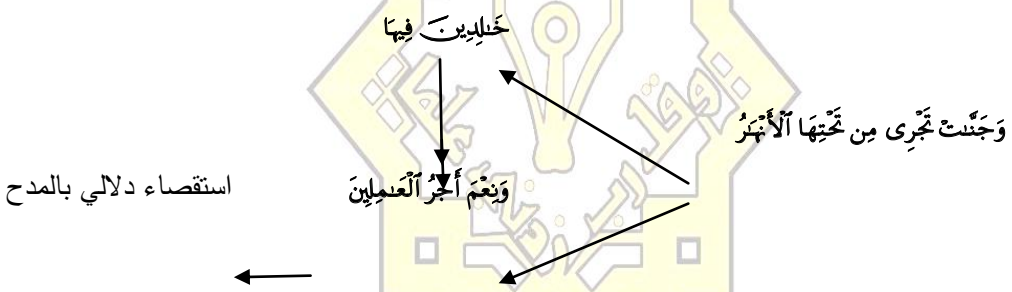

يتّضح ممّا تقدّم: أن الاستقصاء الدلالي بالرجاء، والذم، والمدح في الإنشاء غير الطلبي، أمّا التعجب وصيغ العقود فلم يردا في القرآن الكريم.

النتائج

لقد توصل البحث في نهاية المطاف إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تمثّل ظاهرة الاستقصاء الدلالي انزياحاً كمياً بالزيادة، يحصل بين الجمل أو في آخرها، وتندرج هذه الظاهرة ضمن موضوع الإطناب عند البلاغيين العرب، وضمن مبدأ الكمية، عند التداوليين في علم اللغة الحديث.
- إن الاستقصاء مصطلح وظيفي، يقصد به التصعيد الدلالي في الوصف، بحيث يذكر جميع عوارض الكلام، ولوازمه، وتفاصيله، وأوصافه؛ لتحقيق

المبالغة، والتوكيد، والاحتراس من التقصير، والإيضاح، والبيان، أي: يستقصي الدلالات كلها، ولا يترك لمن يتناولها بعده أية دلالة.

– إن الاستقصاء لون من ألوان التعبير القرآني البديع، يحمل في طيّاته حكماً وأسراراً تبرز عظمة القرآن الكريم وروعته في هذا المورد من موارد البيان القرآني .

– إن جذور مصطلح الاستقصاء موجودة عند العلماء العرب، إلّا أنهم تناولوها ضمن الدراسات البلاغية في علم البديع، وتوصّل البحث إلى أن هذا المصطلح مصطلح دلالي، إذ بوساطة الدلالة يمكن الكشف عن حقيقة كنه هذا المصطلح ووظائفه، أي: إن الوظيفة الاستقصائية الدلالية للآيات الكريمة تنبثق من دلالة المفردات مع التركيب العام والسياق.

– لقد درس العلماء والمفسرون ظاهرة الاستقصاء، لكن ضاعت آراؤهم تلك في خضم دراسة التذييل، والتتميم، والتكميل، وهذا ما آل إلى وجود الخلط بين المصطلحات ووظائفها.

– لم تختلف دلالة مصطلح الاستقصاء عند القدماء والمحدثين، فيقصد به عندهم تصعيد الدلالة، وذكر جميع التفاصيل، والعوارض، واللوازم عند الوصف، إما تحقيقاً، وإما مبالغة أو توكيداً، أو احتراساً من التقصير.

– الاستقصاء الدلالي يكشف عن تمام الدلالة من خلال قصدية المتكلم، وله وظائف دلالية متعددة نحو: التحقيق، والتوكيد، والإيضاح، والتقرير، والبيان، وإزالة الغموض؛ لأنه يذكر فيه أهم عوارض الكلام.

– وردت ظاهرة الاستقصاء الدلالي في القرآن الكريم بأساليب متنوعة، كالأسلوب الإخباري، والأسلوب الإنشائي، وتنوّع الأسلوب الإخباري للاستقصاء في القرآن الكريم؛ ليتضمن الجمل الابتدائية، والطلبية، والإنكارية، والجمل الاسمية المثبتة والمنفية، إلى جانب الجمل الفعلية بأنواعها الماضوية، والمضارع، والأمر، والفعل الناقص، والمبني للمفعول.

– تنوّعت أساليب الإنشاء الطلبي في آيات الاستقصاء في القرآن الكريم، إذ وردت كل من أساليب الأمر، والاستفهام، والنداء في الإنشاء الطلبي، أما التمني فلم يرد في القرآن الكريم ، وقد وردت أساليب الإنشاء غير الطلبي كأساليب الرجاء، والذم، والمدح، أما التعجب وصيغ العقود فلم يردا فيه.

هوامش البحث

(١) علم الدلالة /٦٤، وينظر:علم اللغة، مقدمة للقارىء العربي/ ٢٩١.

(٢) ينظر: علم الدلالة / ٣٦-٣٩، والمدخل إلى علم الألسنية الحديث / ١٣٩، ١٤٠، ومقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي/ ١٠٦ وما بعدها.

(٣) العين مادة(ق.ص.ى): ٥/ ١٨٦، والقاموس المحيط مادة (ق.ص.ى): ٣٧٨/٤.

(٤) مقاييس اللغة مادة (ق.ص.ى):٥/ ٩٤، ومعجم متن اللغة:٤/ ٥٨٥.

(٥) القاموس المحيط مادة (ق.ص.ى):٤/ ٣٧٨.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ق.ص.ى): ٦/ ٢٤٦٣.

(٧) لسان العرب مادة(ق.ص.ى):١٥/١٨٣، ١٨٤، ومقاييس اللغة: ٥/ ٩٤، ومعجم متن اللغة: ٤/ ٥٨٥ ، والمعجم الوسيط،: ٢/ ٧٦٩، ٧٧٠.

(٨) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن / ٢٠٤، وبديع القرآن/ ٢٤٧.

(٩) الإتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٢٧.

(١٠) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: ٤/ ٤٠٣، وجوهر الكنز / ٢٢٣.

(١١) أسرار البلاغة / ١٧٦.

(١٢) ديوان ابن المعتز /٣٦٥ .

(١٣) أسرار البلاغة/ ١٧٧.

(١٤) مفاتيح الغيب: مج٥: ١٥/٣٦٧.

(١٥) ديوان الأعشى٦٤، ٦٥ .

(١٦) منهاج البلغاء وسراج الأدباء/١٠٥.

(١٧) الآية (٢٦٦) من سورة البقرة (٢).

(١٨) معترك الأقران في إعجاز القرآن:١/ ٢٨٠،٢٨١، والإتقان في علوم القرآن :٢/ ١٢٧، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٩٤.

(١٩) نظرية علم النص– رؤية منهجية في بناء النص النثري/ ١٣٨، والبديع في ضوء أساليب القرآن/١٠٠، واهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق/٢٦١.

(٢٠) اهتمامات علم الدلالة بين التنظير والتطبيق/٢٦١.

(٢١) تحرير التحبير/ ٢٠٦، والإتقان في علوم القرآن: ٢/ ١٢٧، ١٢٨، والبلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للسيوطي / ١٣٢.

(٢٢) بديع القرآن/ ٢٥١، وينظر: البرهان في علوم القرآن:٣/ ٤٧.

(٢٣) مواهب الفتاح ضمن شروح التلخيص: ٣/ ٢٣٥، ومعترك الأقران: ١/ ٢٨١.

(٢٤) البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٤٦، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة :٣٢٥/١، والتذييل في القرآن الكريم/ ٢٩، واللسانيات الوظيفية/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(٢٥) الآية(٨١) من سورة الإسراء (٣٤).

(٢٦) المواضع هي : الآيات: ١٠٥، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٨، من سورة البقرة، ٤، ٣١، ١٢٩، ١٥٢، ١٧٤، من سورة آل عمران، ٢٥، ٢٦ من سورة النساء، ٤، ٧، ٣٨، ٩٥ من سورة المائدة، ١٦٥ من سورة الأنعام، ٢٠٣ من سورة الأعراف، ٢٩ من سورة الأنفال، ١٥، ٤٠،٥٥، ٦٠، ٩٧ من سورة التوبة، ١٠٧ من سورة يونس، ٤، ١٨،٢٦ من سورة إبراهيم، ٤ من سورة الأنبياء، ٤، ٥ من سورة الروم، ٢٦، ٣٩ من سورة سبأ ٢ من سورة الجمعة، ٤، ١١، ١٦ من سورة التغابن، ١ من سورة التحريم.

(٢٧) الآية ١٠٥ من سورة البقرة (٢).

(٢٨) تفسير القرآن العظيم:١/ ٣٢٩.

(٢٩) في ظلال القرآن:١/ ١٠١، وينظر: معاني القرآن وإعرابه:١/ ١٦٧.

(٣٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١/ ٣٧٦، ٣٧٧، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٢/ ١٦٢.

(٣١) التحرير والتنوير: ١/ ٦٣٦، وينظر: التبيان في إعراب القرآن:١/ ٩٢.

(٣٢) درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) :١/ ٢١٨.

(٣٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ١/ ١٧٥، والتحرير والتنوير: ١/ ٦٣٥، ٦٣٦.

(٣٤) حدائق الروح والريحان: ٢/ ١٨٧.

(٣٥) المواضع هي: الآيات : ٨٢، ١٦١، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٦٤، من سورة البقرة، ٦ من سورة آل عمران، ١٠١ من سورة الأنعام، ٦٧، ١١١ من سورة التوبة، ٣٨ من سورة الرعد، ٥٠ من سورة الروم.

(٣٦) الآية: ٦٧ من سورة التوبة (٩).

(٣٧) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ٤٩٩، والبحر المحيط: ٥/ ٦٩.

(٣٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ١٥٦، وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٤٠٦.

(٣٩) مجاز القرآن: ١/ ٢٦٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٣٧٢.

(٤٠) معاني القرآن:١/ ٤٥٦، والكشاف: ٢/ ٢٧٨، والجدول في إعراب القرآن الكريم: ١٠/ ٣٨٤.

(٤١) التحرير والتنوير: ١٠/ ١٤٥، وحدائق الروح والريحان: ١١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٤٢) الكشاف: ٢/ ٢٧٨، ومفاتيح الغيب مج٦: ١٦/ ٩٧، وفي ظلال القرآن :٣/ ١٦٧٣.

(٤٣) الآية ١٤٤ من سورة البقرة، ١٦٠ من سورة آل عمران، ١٢٨ من سورة الأعراف، ١١٦، ١٢٨ من سورة التوبة، ١٢٣ من سورة هود، ٨٣ من سورة القصص، ١٠ من سورة المجادلة، ٧ من سورة التغابن، ١٥ من سورة الملك، ١٩ من سورة الأعلى.

(٤٤) الآية ١٢٨ من سورة الأعراف (٧).

(٤٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٣/ ٥٠.

(٤٦) مفاتيح الغيب مج٥:١٤/ ٣٤٢، وينظر: الكشاف: ٢/ ١٣٨، وفي ظلال القرآن: ٣/ ١٣٥٥.

(٤٧) درج الدرر:١/ ٦٩٠، وحدائق الروح والريحان: ١٠/ ٨٦.

(٤٨) التحرير والتنوير:٨/ ٢٤٦.

(٤٩) الآية ١٠٤ من سورة النحل، ٤٦ من سورة الكهف، ٧٣ من سورة طه، ١٢ من سورة يس، ٣٢ من سورة الزخرف، ٣٨ من سورة محمد، ١١ من سورة الحجرات، ٢١ من سورة الطور، ٢، ١٠، ١٢، ٢٩، من سورة الحديد، ١٣ من سورة المجادلة، ١٧، ٢٠، ٢٣ من سورة الحشر، ٧ من سورة الممتحنة، ١، ٩ من سورة التغابن، ٧ من سورة القلم.

(٥٠) الآية: ١٠٤ من سورة النحل (١٦).

(٥١) البحر المحيط: ٥/ ٥٢٠، وينظر: الكشاف: ٢/ ٦١١، ومفاتيح الغيب مج٧: ٢٠/ ٢٧٢.

(٥٢) التحرير والتنوير:١٣/ ٢٣٣، وينظر: تفسير القرآن العظيم:٤/ ٧١، وفي ظلال القرآن: ٤/ ٢١٩٥.

(٥٣) الآيات الكريمة هي: ١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٤٨، ١٥٣، ٢٣٧ من سورة البقرة، ٨٩، ٩٢، ١١٩ من سورة آل عمران، ٣٦، ١٠٢، ١٢٨، ١٤٩ من سورة النساء، ٥٤، ١١٩، ١٦٥ من سورة الأنعام، ١٣، ١٧، ٧٥ من سورة الأنفال، ٧، ٢٨، ٣٦، ٦٧، ١٠٢، ١٠٤، ١٢٣ من سورة التوبة، ٩٣ من سورة يونس، ٦، ٥٣ من سورة يوسف، ٣١ من سورة الرعد، ٧٠، ٧٧ من سورة النحل، ٥٧، ٨١ من سورة الإسراء، ٦، ١٤ من سورة الحج، ٢٠ من سورة العنكبوت، ٢٣، ٢٤، ٢٧ من سورة فصلت، ٣٣ من سورة الأحقاف، ٩، ١٢ من سورة الحجرات، ٢٤ من سورة الحديد، ١ من سورة المجادلة، ٨ من سورة التحريم، ٢٠ من سورة المزمل، ٣٠ من سورة الإنسان.

(٥٤) الآية ١٠٢ من سورة التوبة (٩).

(٥٥) البحر المحيط: ٥/ ٩٨، ٩٩، وإعراب القرآن – الأندلسي: ٣/ ٢٣٤، وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٤٣٦.

(٥٦) معاني القرآن ـ الفراء:١/ ٤٥١، ومعاني القرآن– النحاس:١/ ٤٦٣، والكشاف: ٢/ ٢٩٧.

(٥٧) الآية ٢٦٩ من سورة البقرة، ٤٣ من سورة فاطر، ١٣، ١٨، ٥٠ من سورة غافر.

(٥٨) الآية ٥٠ من سورة غافر(٤٠).

(٥٩) إعراب القرآن ـ النحاس: ٤/ ٢٩، والكشاف:٤/ ١٦٧.

(٦٠) تفسير القرآن العظيم: ٥/ ٤٥٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٥/ ٩٧.

(٦١) مفاتيح الغيب مج٩: ٢٧/ ٥٢٣، والبحر المحيط: ٧/ ٤٥٠.

(٦٢) التحرير والتنوير: ٢٤/ ٢١٤.

(٦٣) البرهان في علوم القرآن:٣/ ٤٦.

(٦٤) الآية ٦ من سورة فاطر (٣٥).

(٦٥) مفاتيح الغيب مج٩: ٢٦/ ٢٢٣، وينظر: الكشاف: ٣/ ٥٨١، وإعراب القرآن – الأندلسي:٥/٦٢.

(٦٦) التحرير والتنوير:٢٢/ ١٢٠، وحدائق الروح والريحان: ٢٣/ ٣٥٠، ٣٥١.

(٦٧) الآية ٤٦ من سورة الكهف، ١٢ من سورة يس، ٢١ من سورة الطور، ٢٩ من سورة الحديد، ٣ من سورة المجادلة، ١٧، ٢٣ من سورة الحشر، ٧ من سورة القلم.

(٦٨) الآية ١٢ من سورة يس (٣٦).

(٦٩) مفاتيح الغيب ـ مج٩٩: ٢٦/ ٢٥٩، وينظر: درج الدرر:٢/٤٩٥، ٤٩٦، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٤/ ٤٢٧.

(٧٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢٢/ ١٨٤، وفي ظلال القرآن:٥/٢٩٦٠.

(٧١) التحرير والتنوير: ٢٢/ ٢٠٥، وينظر: البحر المحيط:٧/ ٣١٢.

(٧٢) معاني القرآن– الفراء:٢/ ٣٧٣، ومجاز القرآن:٢/ ١٥٨، ومعاني القرآن– النحاس: ٢/ ١٠١٠، والكشاف:٤/ ٧.

(٧٣) الآية ١٤٣ من سورة البقرة، ١٣ من سورة آل عمران، ١٦٥ من سورة الأنعام، ١١ من سورة النحل، ٥٩، ٦٤ من سورة الحج، ١٩ من سورة سبأ.

(٧٤) الآية ١٦٥ من سورة الأنعام (٦).

(٧٥) معاني القرآن – الفراء: ١/ ٣٦٧، ومعاني القرآن وإعرابه– الزجاج:٢/ ٢٥٢.

(٧٦) مفاتيح الغيب مج٥ :١٤/ ١٩٢، ١٩٣، وإعراب القرآن– النحاس:٢/٤٣.

(٧٧) البحر المحيط: ٤/ ٢٦٣، وتفسير القرآن العظيم:٣/ ١٣١.

(٧٨) التحرير والتنوير:٧/ ١٥٧، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٢/ ٤٧٢، ٤٧٣.

(٧٩) درج الدرر: ١/ ٦٤٠، وحدائق الروح والريحان: ٩/ ٢٠٣.

(٨٠) الآية ١٤١، ١٤٧ من سورة الأنعام، ٣١ من سورة الأعراف، ١٢٠ من سورة التوبة، ٥٥، ٦٠ من سورة يونس، ٥٦، ٩٠ من سورة يوسف، ٣١ من سورة الرعد، ٦٢ من سورة المؤمنون، ٦١ من سورة النحل، ٥٠ من سورة القصص، ١٤ من سورة فاطر.

(٨١) الآية ١٤١ من سورة الأنعام (٦).

(٨٢) معاني القرآن– النحاس:١/ ٣٥٨، وإعراب القرآن – النحاس:٢/ ٣٥.

(٨٣) مجاز القرآن:١/ ٢٠٧، وينظر: معاني القرآن– الفراء:١/ ٣٥٩، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/ ٢٤١.

(٨٤) تأويل مشكل القرآن/ ٣٣٩، ودرج الدرر:١/ ٦٣٣، والكشاف: ٢/ ٧٠.

(٨٥) مفاتيح الغيب مج٥: ١٣/ ١٦٥، والبحر المحيط:٤/ ٢٤٠.

(٨٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: ٢/ ١٠٥، وأنوار التنزيل وأسرار التاويل:٢/ ٤٥٨.

(٨٧) في ظلال القرآن: ٣/ ١٢٢٣، والتحرير والتنوير: ٧/ ٩٢، وحدائق الروح والريحان: ٩/ ١٠١.

(٨٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣/ ٣٥٣، والبحر المحيط:٥/ ٤٢٢، وتفسير القرآن العظيم:٣/ ٦٨٩.

(٨٩) الآيات ٢١٣، ٢٣٧، ٢٦٦ من سورة البقرة، ١٣، ٣٧، ٢٩ من سورة آل عمران، ١٤٨ من سورة النساء، ٥١، ٨٩، ١٠٥، ١٢٥ من سورة المائدة، ٢٤ من سورة يونس، ١٧ من سورة الرعد، ٩٧ من سورة النحل، ٨٨ من سورة الأنبياء، ٣٦ من سورة فاطر، ١٥، ٢٧ من سورة الزخرف، ١٦ من سورة الأحقاف، ٣، ١٩ من سورة محمد، ٥ من سورة الصف، ٥ من سورة الجمعة.

(٩٠) الآية٩٧ من سورة النحل (١٦).

(٩١) إعراب القرآن الأندلسي :٤/ ٦٦، ٦٧، والكشاف: ٢/ ٦٠٨، والبحر المحيط: ٥/ ٥١٦، ٥١٧.

(٩٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٣/ ٤١٩، وفي ظلال القرآن: ٤/ ٢١٩٣.

(٩٣) حدائق الروح والريحان:١٥/ ٣٥٦، والتحرير والتنوير:١٣/ ٢٢٠.

(٩٤) الآية ٢١٣ من سورة البقرة، ١٣٦ من سورة النساء، ١٢ من سورة الإسراء، ٩٨ من سورة طه، ٧٩ من سورة الأنبياء، ٤٥ من سورة الحج، ١٤ من سورة المؤمنون، ٤٨ من سورة الأحزاب، ٣٥-٣٧ من سورة الذاريات، ٤ من سورة المنافقون، ١٩، ٢١ من سورة المعارج، ٢٨ من سورة الجن، ٧، ٨ من سورة البينة.

(٩٥) الآيتان ٧، ٨ من سورة البينة (٩٨).

(٩٦) معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٢٦٧، وإعراب القرآن – النحاس:٥/ ١٧٠، ودرج الدرر: ٢/ ٧٢٨.

(٩٧) مفاتيح الغيب مج ١١: ٣٢/ ٢٥٢، وفي ظلال القرآن:٦/ ٣٩٥٣.

(٩٨) الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه: ٣٠/ ٣٨١، وينظر: التبيان في إعراب القرآن:٢/ ٤٧٢، وتفسير القرآن العظيم: ٦/ ٥١٢، ٥١٣.

(٩٩) الآيات ١٢٨، ١٩٤، ١٩٧، ٢٨١ من سورة البقرة، ١٠٦ من سورة آل عمران، ٨١ من سورة النساء، ٤ من سورة المائدة، ٤٦ من سورة الأنفال، ٨٥ من سورة الحجر، ٥٨ من سورة الفرقان، ٤٠ من سورة فصّلت، ٩، ١٢ من سورة الحجرات.

(١٠٠) الآية ١٢ من سورة الحجرات (٤٩).

(١٠١) التفسير القيِّم/ ٤٨٠، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل:٥/ ٢١٨، ٢١٩.

(١٠٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٧٠، وتفسير القرآن العظيم:٥/ ٦٦١.

(١٠٣) التحرير والتنوير: ٢٦/ ٢١٤، وينظر: معاني القرآن وإعرابه: ٥/ ٣٢.

(١٠٤) الكشاف: ٤/ ٣٦٤، والبحر المحيط: ٨/ ١١٤، والجدول في إعراب القرآن: ٢٦/ ٢٩٠.

(١٠٥) الآية ١٤٠ من سورة الأنعام، ١٠٨ من سورة يونس، ٣٨ من سورة إبراهيم.

(١٠٦) الآية ٣٨ من سورة إبراهيم (١٤).

(١٠٧) مفاتيح الغيب مج٧: ١٩/ ١٠٥، وينظر: الكشاف: ٢/ ٥٣٨، ٥٣٩، وحدائق الروح والريحان: ١٤/ ٤٢٤.

(١٠٨) الآيات ١٧، ٣٢، ٨٥، ١٣٣، ١٧٠ من سورة النساء، ٢٠ من سورة الإسراء، ٤٥ من سورة الكهف، ٦، ٣٣، ٣٨، ٤٠، ٥٢ من سورة الأحزاب، ١٧ من سورة الحجرات.

(١٠٩) الآية ٩٢ من سورة النساء (٤).

(١١٠) البحر المحيط: ٣/ ٣٣٨، وإعراب القرآن – الأندلسي: ٢/ ٢٢٠.

(١١١) مفاتيح الغيب مج ٤: ١٠/ ١٨٢، وينظر: معاني القرآن – النحاس: ١/ ٢٣٣، وحدائق الروح والريحان: ٦/ ٢٧٤.

(١١٢) الآية ١٢ من سورة يونس، ٤ من سورة فاطر، ٤٤ من سورة الزمر، ١٦ من سورة فصلت، ٧، ٨، ٩ من سورة الذاريات.

(١١٣) الآية ١٦ من سورة فصلت (٤١).

(١١٤) التحرير والتنوير: ٢٥/ ٣٣، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ١١١، والبحر المحيط: ٧/ ٤٧٠.

(١١٥) معاني القرآن – النحاس: ٢/ ١١١، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٣٣٢.

(١١٦) تفسير القرآن العظيم: ٥/ ٤٧٢، وينظر: تفسير القرآن الكريم المعروف بـ (التفسير القيّم)/ ٤٦٥، وفي ظلال القرآن: ٥/ ٣١١٨.

(١١٧) الآيات ١٢٨، ١٩٤، ١٩٧، ٢٨١ من سورة البقرة، ١٠٦ من سورة آل عمران، ٨١ من سورة النساء، ٤ من سورة المائدة، ٤٦ من سورة الأنفال، ٨٥ من سورة الحجر، ٥٨ من سورة الفرقان، ٤٠ من سورة فصلت، ٩، ١٢ من سورة الحجرات.

(١١٨) الآية ١٠٦ من سورة آل عمران (٣).

(١١٩) روح البيان: ٦٣/٢.

(١٢٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٧٧، وإعراب القرآن ـ الأندلسي:٢/ ٩٠، وحدائق الروح والريحان: ٥/ ٥٨.

(١٢١) البحر المحيط: ٣/ ٢٧، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ٨٢، والجدول في إعراب القرآن: ٤/ ٢٧٠.

(١٢٢) الآية ١٢٢ من سورة النساء،٥٠ من سورة الأنعام، ١٤٧ من سورة الأعراف، ٥٢ من سورة النحل، ٩٠ من سورة النمل، ١٧ من سورة سبأ، ٣٥ من سورة الأحقاف.

(١٢٣) الآية ١٤٧ من سورة الأعراف (٧).

(١٢٤) ينظر: إعراب القرآن – الأندلسي: ٣/ ٨٣، والجدول في إعراب القرآن: ٩/ ٧٧.

(١٢٥) ينظر: مفاتيح الغيب مج٥: ١٥/ ٣٦٧، وإعراب القرآن – النحاس: ٢/ ٧١، والتحرير والتنوير: ٨/ ٢٩١.

(١٢٦) في ظلال القرآن: ٣/ ١٣٣٢، وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣/ ٢٠٧.

(١٢٧) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة، ١٤١ من سورة الأنعام، ٣٩ من سورة الإسراء.

(١٢٨) الآية ٢٣٧ من سورة البقرة (٢).

(١٢٩) مفاتيح الغيب مج٢: ٦/ ٤٨١، وينظر: درج الدرر: ١/ ٣٣٥، والكشاف: ١/ ٢٨٣.

(١٣٠) معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٧٣، وينظر: إعراب القرآن– النحاس: ١/ ١١٨، وتفسير القرآن العظيم: ١/ ٥٧٨.

(١٣١) التحرير والتنوير: ٢/ ٤٤٣، وحدائق الروح والريحان: ٣/ ٣٥٤، والجدول في إعراب القرآن:٢/ ٥٠٨.

(١٣٢) الآية ١٦ من سورة الزمر (٣٩).

(١٣٣) البحر المحيط: ٧/ ٤٠٣، ٤٠٤، وينظر: معاني القرآن ـ الأخفش: ٢/ ٦٨٢، ومعاني القرآن وإعرابه: ٤/ ٢٦٢.

(١٣٤) في ظلال القرآن:٥/٣٠٤٥، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٥/ ٦٢.

(١٣٥) التحرير والتنوير: ٢٤/ ٤٨، وينظر: تفسير القرآن العظيم: ٥/ ٤٠١، ومعاني القرآن – النحاس: ٢/ ١٠٧٥.

(١٣٦) الكشاف: ٤/ ١١٥، ومفاتيح الغيب ـ مج٩: ٢٦/٤٣٤ .

(١٣٧) الآية ٢٦٦ من سورة البقرة، ١٥٣ من سورة الأنعام، ١٠٢ من سورة التوبة، ٨١ من سورة النحل، ١ من سورة الطلاق.

(١٣٨) الآية ١٥٣ من سورة الأنعام (٦) .

(١٣٩) مفاتيح الغيب مج٥: ١٤/ ١٨٥، وينظر: معاني القرآن– الفراء: ١/ ٣٦٤، والبحر المحيط: ٤/ ٢٥٤.

(١٤٠) التحرير والتنوير: ٧/ ١٣٠، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢/ ٤٦٧.

(١٤١) الآية ٢ من سورة البقرة (٢).

(١٤٢) في ظلال القرآن: ٣/ ١٢٣٢، وينظر: تفسير القرآن العظيم:٣/ ١١٤.

(١٤٣) الآية ١٢٦ من سورة البقرة، ١٠ من سورة التغابن.

(١٤٤) الآية ١٢٦ من سورة البقرة(٢).

(١٤٥) تفسير القرآن العظيم: ١/ ٣٧١، والبحر المحيط: ١/ ٥٥٨.

(١٤٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل:١/ ٤٠٠، ومعاني القرآن وإعرابه:١/١٨١.

(١٤٧) حدائق الروح والريحان: ٢/ ٢٦٥، والتحرير والتنوير: ٢/ ٢٦٥.

(١٤٨) التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٠١، وإعراب القرآن – الأندلسي: ١/ ٢١٩، وفي ظلال القرآن: ١/ ١١٣، ١١٤.

(١٤٩) الآية ١٣٦ من سورة آل عمران (٣).

(١٥٠) الكشاف : ١/ ٤٠٨، ومفاتيح الغيب مج٣: ٩/ ٣٦٩.

(١٥١) التبيان في إعراب القرآن : ٢٣٩/١ ، والبحر المحيط: ٦٦/٣ .

ثبت المصادر والمراجع

- الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي(ت٢١٥هـ)، تحقيق: عبدالأمير الورد، ط ١، عالم الكتب، بيروت – لبنان (١٤٠٥هـ =١٩٨٥م).
- الأعشى، قيس بن جندل، ديوان الأعشى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان(٢٠٠٠م).

- الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان (١٤٢٦هـ =٢٠٠٥م).

البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).

- البروسوي، إسماعيل حقي (١١٣٧هـ)، روح البيان، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبدالله أبي عمر (ت٧٩١هـ)، تحقيق: عبدالقادر عرفان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان (١٤١٦هـ=١٩٩٦م).
- الجرجاني ـ أبو بكر عبدالقاهر عبدالرحمن بن محمد (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط١، مطبعة المدني بجدّة (١٤١٢هـ=١٩٩١م).

درج الدرر في تفسير القرآن العظيم المنسوب إلى عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: د.طلعت صلاح فرحان، ود. محمد أديب، ط١، دار الفكر، الأردن ـ عمّان(١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م).

- جرجيس، ميشال جرجيس، المدخل إلى علم الألسنية الحديث، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د.ط، د.ت.
- الجميلي، السيد، البلاغة القرآنية المختارة من الإتقان ومعترك الأقران للسيوطي، دار المعرفة للنشر وتوزيع الكتاب، القاهرة (١٤١٣هـ=١٩٩٣م)، د.ط.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، ط٢، دار العلم للملايين، القاهرة (١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م).
- الحلبي، نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن الأثير، جوهر الكنز، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، الأسكندرية، مصر.
- الرازي، الفخر (ت٦٠٦هـ)، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان(١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).
- رضا، الشيخ أحمد، معجم متن اللغة، دار ومكتبة الحياة، بيروت(١٣٧٩هـ=١٩٦٠م)، د.ط.

- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم (ت٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة(١٤٢٤هـ=٢٠٠٤م)، د.ط.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن عبدالله(ت٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت(١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)، د.ط.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن محمد(ت٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣، تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان(١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م).
- السبكي، بهاءالدين أحمد بن عبدالكافي(ت٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د.خليل إبراهيم خليل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان(١٤٢٢هـ=٢٠٠١م).
- السعران، محمود، علم اللغة، مقدمة للقارىء العربي، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان(١٤٢١هـ=٢٠٠١م).

معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م).
- الشافعي، محمد الأمين بن عبدالله، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق: د.هاشم محمد علي، ط٣، دار المنهاج، دار طوق النجاة (١٤٢٨هـ=٢٠٠٨م).
- صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الكتاب، بيروت، د.ط، د.ت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، د.ط.
- ابن عاشور، محمد الطاهر(ت١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، ط١، مؤسسة التاريخ، لبنان– بيروت (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م).

- عبدالجليل، منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق(٢٠٠١م)، د.ط.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، دار غريب للطباعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة (١٩٨٨م)، د.ط.
- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (١٤١٩هـ=١٩٩٨م).
- عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، ط١، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت(١٤٠٢هـ=١٩٨٢م).
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق: د.عبدالفتاح إسماعيل شلبي، وعلي النجدي ناصف، دار السرور، د.ط، د.ت.
- الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، دار الحرية، بغداد (١٩٨٦م)، د.ط.
- فرج، د. حسام أحمد، نظرية علم النص- رؤية منهجية في بناء النص النثري، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة (١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م).
- فضل، د.عاطف، مقدمة في اللسانيات للطالب الجامعي، ط١، عمّان- الأردن(١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، د.ط، د.ت.

القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م).
- ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، ط٣، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان(١٤٠١هـ=١٩٨١م).

- القرطاجني، أبو الحسن حازم(ت٦٨٤هـ)- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس(١٢٨٥هـ).
- القزويني، الخطيب(ت٧٣٩هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط٦، دار الكتاب المصري، القاهرة (١٩٩٩م).
- قطب، سيد، في ظلال القرآن، ط٣٤، دار الشروق، بيروت(١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).
- ابن القيّم، الجوزية (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن الكريم المعروف بـ (التفسير القيّم)، ط١، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان (١٤١٠هـ=١٩٩٩م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: عبد الرزاق مهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان (١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م).
- لاشين، عبدالفتاح، البديع في ضوء أساليب القرآن، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٨٦م).
- المتوكّل، د.أحمد، اللسانيات الوظيفية، ط٢، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان(٢٠١٠م).
- المتيوتي، سالم أحمد سند، التذييل في القرآن الكريم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (٢٠١٠م)، د.ط.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٣، مطابع الأوفست(١٩٨٥م).
- مخايل، د.ميشال، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ـ لبنان(٢٠١٢م).
- المصري، ابن أبي الاصبع (٦٥٤هـ)، بديع القرآن، تحقيق: حفني محمد شرف، القاهرة (١٣٧٧هـ=١٩٥٧م).
- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة(١٣٨٣هـ)، د.ط.
- مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ـ لبنان(١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م).
- ابن المعتز، عبد الله، ديوان ابن المعتز، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ط، د.ت .

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت(١٣٨٨هـ=١٩٨٦م).
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (٢٠٠٩م).
- النحاس، معاني القرآن، تحقيق: د.يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة (١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م).